MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : V. Carullah Ef.
ESKİ KAYIT : 1728
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم ○ وبه نستعين

قال الشيخ أبو عبد الله الحرث
ابن أسد المحاسبي رضي الله عنه وأرضاه ○
اعلم أن خير ما ابتدئ به من الكلام ذكر الله عز
وجل والثناء عليه ۝ فانه بلغنا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كل أمر ذي بال لا يبدأ
فيه بذكر الله فهو أقطع ويقال بالحمد لله.
أجذم ۝ الحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم ○ وصلى الله على محمد خاتم النبيين
وعلى اله الطيبين وسلم كثيرا إلى يوم الدين ○
والحمد لله الذي حسن الوجود وزينها بدائره
الحدق ○ وأذن للسان بفصيح الكلام

ومنطق ○ والحمد لله الذي تسبح له الرمال
وتسجد له الظلال ويندك كدك من
مهابته الصم الجبال ○ الذي لا يواري عن بصره
سواد ليل داج ○ ولا ما انطوت عليه البحار
والأمواج ○ عالم ما في السماء ذات الأبراج
○ وما استقر في قعر بحر عجاج ○ الذي أعذب
أعذب ألسن الذاكرين بحلاوة ذكره وأرهب
قلوب المتفكرين من مخافة مذكره ○ وهب
المزيد من نعمه لمديم شكره ○ وحذر أهل المعاصي
نكر ما في خفي مكره ○ وعاد على العباد بحلمه
وستره ما انطووا بعلمه ○ الذي علم ما يكون
قبل أن يكون وسبق علمه كل العيون
واطلع على الغيب المكنون ○ ولم تبلغه

الأوهام والظنون على العرش استوى
وعلى الملك احتوى فلا يُرى وقرب
فشهد النجوى يعلم السر وأخفى مما هو
أخفى مما لم يقع في وهم الضمير من حديث
حركات خطرات العارفين ومعاني
ضمائر الصامتين ومذاهب نيات المتكلمين
الذي ليس كمثله شيء وهو خالق الأشياء
حين لا شيء قسم بين خلقه أقواتهم واخترع
لهم مثالات إرادتها واختلاف صور
انشائها فلم يعنه خلق الخلائق كلهم ولم
تشتبه عليه مثال صورهم ولا تميز لغاتهم
واختلاف مذاهبهم ولا تلوين أجسادهم
ولا مشكلات معاني ألفاظ أصواتهم

ولا تغيره نعم السنتهم ولا دقيق خفي ما بطن منهم
أم كيف يعجز عن ذلك وهو خلقه وهو في
قبضته وأمره فكونهم بين الكاف والنون
لقوله عز وجل إنما قولنا لشيء إذا أردناه
أن نقول له كن فيكون فتبارك من ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير والحمد
لله الذي ما كان من حسنة فمن عطائه
وما كان من سيئة فمن بلوائه المعبود في
أرضه وسمائه المحتجب عن أبصار الناظرين
فلا عين تراه ولا بصر يدركه وهو الذي
يُنعم بالنظر إليه في جنات النعيم أولياءه
وأسأله أن يصلي على النبي انتخبه لطاعته
واصطفاه لرسالته فبلغ الرسالة وأدى

الامانه واستوجب الوسيلة صلى الله عليه
وسلم ٥ مسائل في المعرفة وعلم
طريق الاخرة والقصد والرجوع الى الله
تعالى من حيث اراد الله ومن الله التوفيق ان
شاء الله • وروي عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني
من الله عز وجل فلا بورك لي في طلوع شمس
ذلك اليوم وبلغني عن الضحاك بن مزاحم
قال اول باب من العلم الصمت والثاني استماعه
والثالث العمل به والرابع نشره وتعليمه •
مسئلة في شرح بيان ابتداء التوبه
والقصد الى الله عز وجل بالانابه قال

سألت ابا جعفر محمد بن موسى قلت رحمك
الله ما اول ما ابتدي به الطريق الى الله عز وجل
قال الرجوع الى الله من حيث اراد الله تعالى
ذكره • قلت وما معنى الرجوع الى
الله قال التوبه يا فتى كما روي عن سعيد بن
جبير في قوله عز وجل فانه كان للاوابين غفورا
قال الراجعين الى الله عز وجل
قلت وما معنى التوبه قال الندم على ما
كان من الفعل القبيح والعزم انك لا تعود
الى ما كنت عليه من جل الاصرار عن العقود
والفزع من عارض داعي الذنوب لان الله
عز وجل يقول ولم يصروا على ما فعلوا
وهم يعلمون • قلت ثم يبتدي

توبة الرجل من التوبة قال يترك الذنوب
من فعله والخيانة من ضميره والمداهنة في
معاملته والمواراة في مذهبه وبرد المظالم
على أهلها ويؤدي كل ما كان عليه من حق ويبدي
ما كتمه لان الله عز وجل يقول الا الذين
تابوا واصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم
وأنا التواب الرحيم. قلت فما الذي يجب
عليه من بعد ذلك قال اصلاح القوت
لان منزلة القوت من الدين كمنزلة الرأس
من الجسد فاذا صلح الرأس صلح جميع
الجسد وكذلك يأتي اذا صلح القوت
في الدين زكت الجوارح بأعمال المطيعين.
قلت ثم ماذا يجب بعد ذلك قال

الاسى على مافات واصلاح ما هو آت والاستعفار
باللسان عن الذنوب التي مضت وحل الاصرار
من القلب وعزم على ترك العود الى ما لا
يحل والندم على ما كان منه مع الاستعفار
فاذا دام على ذلك كان من الراجين لقبول
العذر بالتوبة. قلت سايزعج العبد
الى التوبة ومتى يستقر عندي ان التوبة
قد فرض علي ومتى اخاف التخلف عنها قال
بالفهم عن الله تعالى انه فرضها فأما
بيان فرضها فان الله عز وجل قال وتوبوا الى
الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون
وقال عز وجل يأيها الذين آمنوا توبوا الى
الى الله توبة نصوحا. يافتى انه من

عدم الفهم عن الله عز وجل فيما وعظ لم يحسن
يستجلب وعظ حكيم أما سمعت قوله عز وجل
ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فعرض
عليك ولسبك إلى الظلم اذا تخلفت عنها فلذلك
أوجبها العبد على نفسه والزمها خوف التخلف
عنها ٥ قلت فما الذي يقويني على هذا
الطلب للتوبه قال دوام علم القلب بقرب
الأجل وأخذ الموت بالكظم بغته وخوف
فوت المأمول من الله عز وجل وخوف
العقاب ممن قدم على الله مصرا على الذنب
قال لقمن لابنه يابني لا تؤخر التوبه فان
الموت يأتي بغته ويقويك ايضا على طلب
التوبه ثلث خصال اولا هاذكر الذنوب

السالفه وقله المطعم والمشرب مع ترك
كثير من الشهوات ٥ والثاني جمع الهم لما طالب
مع دوام ذكر الموت ٥ والثالثه لزوم العلم
بذكر ما قدمت وهو الذي يطرى عليك
ذكر ما ذكرت ٥ قلت فما الذي
حوله إلى التوبه وأيقظه وقطعه عن الغفله
قال دوام الخوف ورجا الموعود لان
الله عز وجل دعا الخلق بالرغبه والرهبه
فرهبهم بخوف الوعيد ورغبهم بشوق
رجا الموعود فهذا الذي يزعج العبد ويهيجه
على اصلاح شانه وما هو اولى به ٥
قلت وما علامه الصادق في توبته
قال دوام الاسى عن العمر الذي يقتضي منه في

البطالة واللعب والإشفاق على انه
يدري قبل منه التوبه ام لا واستقلاله
ما عمل لله مع دوام الانكسار والحزن والاحتراق
والانكماش والمسارعه مع الفزع من
عارض داعي الهوي والذنوب حتي تضيق
عليه الارض بما رحبت ويعلم انه لا ملجا
من الله الا اليه وكما قال عز وجل وعلي
الثلثه الذين خلفوا حتي اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا
ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا
ان الله هو التواب الرحيم فهذه صفة
التائب الصادق في توبته. قلت
شئ غير هذا قال نعم لم يبتدي من قلبه دوام

والاجتهاد ٥ قلت فمن اين تزايدت
عليه الفترة قال من قلة معرفة ما فاته من
الله عز وجل واستقلاله عظم الموهبة من
الله عز وجل • قلت فمن اين لحقه ذلك
قال من تخليط القلب في اودية الدنيا
واخذه للرخصة منها فعندها مال الى الفترة
واستلبته الغفلة فصار اسيرا فيها •
قلت رحمك الله ما علامة الفترة وهل
يعرفها القلب قال نعم يا فتى اول الفترة
الكسل فان كان للرعاية عليه سلطان
تلاشى الكسل والا تزايد حتى يصير جزعا
فان كان للاشفاق عليه مانع والا تزايد
حتى يصير نفورا من الطاعة فان كان

للنية في قلبه موضع والا صار شرودا ونعوذ
بالله من ذلك فاذا صار الى الشرود خرج
من سلطان الخوف الى غرة الامن فاتسعت
به الخطا الى مواطن الهلكة فكشف عنه ستر
العدالة وفضحته شواهد الغرة وذلك
من قلة محاسبة النفس • مسئلة
في محاسبة النفس ودفع الهوى من ضما
القلوب • قلت رحمك الله ما معنى
المحاسبة قال قيام العقل على حراسة النفوس
من خيانتها ليتفقد منها زيادتها من نقصانها
قلت زدني في شرح البيان في المحاسبة
اجلا من هذا قال تقدم بين يدي كل فعل
تفعله لم ولمن فان كان لله مضيت فيه وان

كان لغير الله امتنعت عنه ولمت نفسك على
اشارتها الى سكون دواعي الهوى وعاقبتها
على ذلك وثبت عليها جهلها وتبين عند العقل
قبيحها وتثبت انها عدو لك لسوء فعلها
وما دعتك الى ما يقطعك عن خالقها ٥
قلت فمن اين تخرج المحاسبة قال
من مخاوف النقص وشين البخس والرغبة
في زيادة الارباح لان الشريك انما يحاسب
شريكه مخافة البخس والخسران وامل
ربحه لكثرة الارباح وكثرة زيادة البضاعة
كما قال ذو النون لبعض العابدات
تحدين الزيادة قالت بالنفقة والمحاسبة
قلت فما معنى قول عمر بن الخطاب رضي

الله عنه وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا قال
يزنها وزن من لا يدعها تميل الى الباطل وزن
مثقال ذرة ٥ قلت فما ميزان المحاسبة
قال زيادة في البصيرة ونقص في الغطنة وسرعة
الى اثبات الحجة واتساع في المعرفة وهذا على
قدر لزوم القلب للتفتيش ٥ قلت بأي
شيء يقوى العبد على محاسبة نفسه قال بثلث
خصال ٥ اولاها قطع العلايق التي تشغله
عن جمع الهم للمحاسبة لانه من اراد ان
يحاسب غريمه فرغ قلبه من الاشغال والثاني
النفراد لها عن غيرها اختيارا منه لخوف
الفوت لما امل من المحاسبة والثالثة الخوف
من الله عز وجل ان يسلبه عما فرط فيما

امر من المحاسبة على لسان نبيه عليه السلام
حيث قال ينبغي للمؤمن ان يرى في اربع ساعات
ساعة يحاسب فيها نفسه • **قلت** لم تخلف
العقول والقلوب عن محاسبة النفس
قال من طريق غلبة الهوى والشهوة لاهما
يغلبان العقل والعلم والبيان فمن ثم تخلف
القلوب عن محاسبة النفوس وعميت عن
فهم المخاطبة فلا ترى النفس جملا ترغب
فيه ولا قبيحا تنافر عنه • **قلت** رحمك
الله فما سبب الهوى الذي حجبها عن المحاسبة
قال انبساط النفوس بالشهوات وميلها
الى لذيذ الراحات فعلى قدر تمكن الشهوات
في النفوس يكون منها الضعف فيستولي عليها

الهوى • **قلت** كيف اعاقب نفسي على ما جنت
قال تفرق بينها وبين محابها وتاخذ سوط
الخشية عليها بدوام الرعاية لها في سعيها
وتضاعف عليها اوراداها وتزيد في كدها
وتنقص من غذائها وتقطعها عن ملاذها
وتجرعها غيظ التهديد زجرا لها حتى
يغلب سلطان رعايتك سلطان كرها
فعند ذلك يا فتى تذل في نفسها وتخضع بعد
كرها وتسقط عن قلبها وشرهها وتمرن
على الاستقامة الى خالقها ومن الله التوفيق

مسئلة

في مخالفة العدو ودفع نزغاته

قلت رحمك الله قد بينت لي مخالفة النفس
والهوى فما السبب الذي يقوى على مخالفة

العدو ابليس قال ان اولى الاسباب
واقواها على مخالفة العدو ابليس فرض الله اللازم
الذي امر الله بمحاربته لقوله عز وجل ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال تعالى
ولا تتبعوا خطوات الشيطان فانه يأمر
بالفحشاء والمنكر فهذا دليل على ان الله عز وجل
فرض عداوته وامر بمحاربته وهو الذي يقويك
على مخالفته لخوف التخلف عما امرك به الا ترى
انه فرض عليك عداوته وامرك بمحاربته
ومعرفتك بذلك تقويك على مخالفته وتشد
غيظك عليه ويكثر همك تحراسة نفسك
ويعظم منك الاشفاق خوفا ان يكون
قد نزعك العدو ودعاك الى حالة لعله

نفسك ما لك اليها من حيث تعلم او من حيث لا
تعلم فيدق عليك علم ذلك فينقص بذلك قدرك
عند سيدك ويشين ايمانك ويضعف
يقينك ويقصر به صدقك عن مخالفتك
لعدوك ٥ قلت صف لي حالة تقوني
على مخالفته ودفع نزعاته وزدني في
شرح بيان ذلك قال افهم وفرق بين
الداعيين الى ما دعا الله عز وجل والى
ما دعا ابليس ثم انظر ايهما احق ان تجيب من
دعاك الى هلكتك وتلف نفسك في
طول مدتك وأتعبك في ثبوت اسباب
حيلتك وعدك الفقر في امنيتك او
تجيب من يدلك بنعمه ولم ينسك في قديم

وحد الله وخصك بالإيمان في علم الغيب
في دوام أزليته ودعاك إلى جنته وحسن
كرامته ولطيف بره وتمام نعمته وانما العدو
يريد ان يقطعك عن الله عز وجل مولاك
ويسدل بسوء ظنونه وفنونه وشكوكه
وخدعه وحبايل مصايده وكره غروره وتزيين
لك العمل في نفسك • قال الله عز وجل
وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن
السبيل ويريد ان يبعدك عن الله مولاك
وعن الحظ الجزيل من الله عز وجل والنعمة
ويأخذ منك اليقين ويعطيك
الظنون ويأخذ منك السكون ويعطيك
الاضطراب ويأخذ منك الصبر ويعطيك
الجزع ويأخذ منك الرضى ويعطيك
السخط ويأخذ منك الجد ويعطيك الهزل
ويمنعك ان تروح بالثقة وتطمئن الى العدة
ويسلط عليك الحرص ويخوفك الفقر
وطول الأمل وسوء الظن بموعود الرب ويثبط
عليك نيتك ويفسخ عليك عزمك ويسوف
لك التوبة ويقطعك عن الانكماش والمبادرة
الى ما دعاك الله عز وجل ويريد أن
يضحك عند خالقك ومولاك تبارك وتعالى
فاذا عرفته هذه المعرفة وعاديته بهذه
العداوة توحشت منه أشد من توحشك
من ظاهر مشاهدته وخفت أن تميل الى مصالحة
وتبعدك من ذلك العطب ٥ قلت

رحمك الله يكون أحد يقبل ممن بغضه ويطيع
من يهلكه قال يلحقه هذه الفروع لعلة
الغفلة ويخالفه في الأصول لمعرفته لانه
في عقد الايمان مبغض له معتقد له العداوة
ولا يقبل منه نصيحة ولا يجتنبه الى تزعه
ولا خطر واما في الفروع فانه يقبل
عليه بمطالبته ويريه انه نصار ما يدعوا
اليه وقد غلب عليه الهوى وجرته
اسباب الرخصة واسرته الغفلة فعمي
عن البصيرة وانقاد له بالغفلة على مواطاته
في الفروع وهو معتقد لمخالفته في الاصول
فالنجاة في لزوم دوام مخالفته والحذر
منه ثم لزوم الورع • مسئلة في

بيان الورع ومعناه • قلت رحمك
الله فما معنى الورع قال وقوف القلب
عند هجومه للفعل حتى يفرق بين الحق
والباطل • قلت أفيه جواب غير هذا
قال نعم إسقاط ما حاك في القلب مع ترك
ما اشتبه عليك • قلت زدني في الشرح
واكشف عن بيان ما تقول قال جميع الورع
كله في ترك ما يريبك الى ما لا يريبك •
قلت من أين مخرج الورع قال الورع مشتق
من الخوف كما تقول العرب راعني فلان
ورعني خوفي فلان وخفت من فلان
فالورع مشتق من الخوف • قلت
ما علامة الورع قال ترك حزازات

القلوب في باطنها والتفتيش عن مثاقيل الذر
الذر في ظاهرها ۝ قلت اكشف لي
عن هذا قال ان من دقيق الورع واعلاه
ترك ما ليس به باس مخافة ان يلحقه ما به الباس
قلت ما الذي يقوي الورع ويثبته قال
ان الحالة التي تزيد في قدر الخوف هي الحالة
التي تزيد في قدر الورع ۝ قلت
فما الحالة التي تزيد في قدر الخوف قال
علم مشاهدة القلب بسطوات الله عز وجل
ونقمته ۝ قلت فما الذي يزيد في قدر
هذا يا فتى مشتق من المعرفة
قال
المعرفة على قدر لزوم القلب للمعرفة يكون الخوف
وعلى قدر هيجان الخوف يكون الورع ۝

قلت فما الذي يشين الورع ويوهنه قال
الرغبة في الدنيا وكثرة الطمع فيها ودوام الحرص
عليها بجميع ما لا يضر فقده ۝ قلت
فالى اي حالة يصير العبد من درجة الورع
قال اخر درجة من الورع اول درجة
من الزهد ۝ مسئلة في بيان الزهد
ومعناه ۝ قلت فما معنى الزهد في الدنيا
قال اختلف الناس في معنى الزهد ۝
قلت فما الجواب عندك قال هو العزوف
عن الدنيا ولذاتها وشهواتها ۝ قلت
ما معنى العزوف قال انصراف النفس واعتوار
الهمم ۝ قلت ما معنى انصراف النفس
قال هو ان تميل الى ما دعا الله عز وجل

إليه بنسيان ما وقع به طباعها. **قلت** ما اعتوار الهم قال الانقطاع الى خدمة المولى. **قلت** اكشف لي عن هذا وزدني في شرح البيان لأعرف معنى قولك في الزهد. قال الزهد هو الترك والقلى والبغض لأي ما ترككَ ربُّكَ وما أبغضكَ وثقاوت الناس في ترك الدنيا. **قلت** أخبرني ما الذي يقوي على الزهد في الدنيا وربما حصل من الجواب في ذلك. قال ان الذي يقوي على ترك الدنيا معرفة القلب بسوء عواقبها وكثرة الوقوف للحساب على أخذها مع دوام الاشتغال بها عن

خالقها وخوف العقاب على مثاقيل الذر منها. **قلت** صف لي حالة أجد العذوبة بها في تركها بلا مكابدة. قال تتركها موافقة لله عز وجل في تركها رجاء وأملا في الوصول الى النعيم في جوار الله والأنس بقربه. **قلت** دلني على حالة من غيرها وصفت تزيد على قدر علمي ليتوحش من الدنيا قلبي واعلم ان الناس متفاوتون في تركها. قال يا فتى قلب قرعة التنبيه قد له وأراه ذل العبود لها فض نفسه عن خدمتها فاستحي من الله عز وجل ان يراه خادما لها فرماها عن قلبه وانقطع الى خدمة سيده وتعزز بملك ربه فرحلت الدنيا عن قلبه اذ علم انه في خدمته

في الله تعالى فوجدته في طلب العلم وطلبت الدرجات العلى فوجدتها في طلب الحلال وطلبت حقائق الدين فوجدتها في ترك الفضول وطلبت الحكمة فوجدتها في السخاء وطلبت السلامة فوجدتها في ترك المعصية وطلبت العزة فوجدتها في القناعة

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيتم الرجل قد اعطي زهدا في الدنيا وقلة منطق فاقربوا منه فانه يلقى الحكمة

قال بعض الحكماء اذا زهد الرجل في الدنيا وكل الله قلبه بملكين يحركان الحكمة في قلبه كما يحرك احدكم طرف الاشجار بسنانه

اعلم ان الناس في الدنيا على ثلاثة اصناف فالصنف الاول حسنات وسيئات ولذات وشهوات وهم اصحاب الشمال والصنف الثاني حسنات وسيئات وهم اصحاب اليمين والصنف الثالث سابقون مقربون

شغلا عن خدمة غيره فالبسه الله ردا عمله
واستغنى بخروج الفقر من قلبه ونفى التعب
في ثبوت اسباب الحيلة عن نفسه فاعتقها
من رق عبوديتها واعتز ان يكون خادما
لها بعزه العزيز الذي اعزه بالاعتزاز
عنها فصار غنيا من غير مال وعزيزا من غير
عشيرة وجرت ينابيع الحكمة من قلبه
ونفذت بصيرته وسمت همته وقرب
من محبته وقطع عن نفسه اسباب حيلته
ووصل الوهم الى منتهى منيته فتراقى
وارتفع ووصل الى روح الفرج من هموم
الاطماع وعذاب الحرص ٥
قلت ما علامة عذاب الحرص قال

الطمع فيما لا يستحقه واشتغال القلب بما لا
يناله كما قال ابن شبرمه ٥
حتى متى انت في دنياك مشتغل وعامل الله
عن دنياه مشغول
مسئلة في بيان ما يفسد الزهد وفرض
الزهد ٥ قلت ما الذي يفسد الزهد قال
استرواح النفس وميلها برخص التاويل
من سماع العلم والاقاويل في اخذ ما لا
يضر فقده ودوام السعي في فضول المباح فولد
ذلك عليه الرغبة الخفية فاثر محبة نفسه على
محبة ربه فكدر عليه العيش في زهده واخذت
الرخصة من قلبه ومن ميراث زهده بقسط
ما رغب الى فضولها فولد عليه الظلمة في

قلبه فعطت بصيرة القلب لأن ارادة الدنيا
ظلمة في القلب والزهد نور لمن صدق
تأديب نفسه بترك زينة الدنيا التي لا يضر
فقدها فهذا الذي أفسد عليه زهده وأوهنه
وقال عبد الله بن مسعود رض من اراد الدنيا
أضر بالآخرة ومن اراد الآخرة أضر بالدنيا فاضروا
بالفاني للباقي ٥ **قلت** رحمك الله
فما الفضيلة في الزهد فرض او نافلة أو فضيلة قال
قد اختلف الناس في الزهد.
قلت فما الجواب عندك قال الزهد
على وجهين فرض وفضيلة فالفرض
منه ترك الحرام ورفضه. وأما
الفضيلة فهو الزهد في الحلال وهو قول

الحسن بن ابي الحسن البصري وغيره وبلغني أن
ابا برزة الأسلمي قال ايام الجمل اللهم اني اصبحت غاضبا
على احياء قريش كلها أهل المدينة يريدون
الدنيا واهل العراق واهل الشام يريدون
الدنيا والله ما أعلم عصابة خيرا من عصابة
أصبحت ملبدة رؤسهم خميصة بطونهم
خفيفة ظهورهم من دماء الناس وأموالهم.

مسئلة في بيان الزهد في الحياة.

قلت رحمك الله فيكون زهده في غير
المطعم والمشرب والملبس قال نعم الزهد
في الحياة. **قلت** وكيف ذلك قال تدبرها
بالدنيا بالبقاء فيها والنظر الى اهلها وابنائها
في دار العاصين وحب الخلود عليها والله عز وجل

ورغبة في جواره مع المقربين. قلت
قل لي فيه قولا يبلغه فهمي ويحتمله عقلي
ويقوى به ايماني ويضبطه قلبي وتقوم
به جوارحي قال احمل نفسك على ما قامت
به الرغبة وندب اليه العلم ولا تكونن
ممن يحدث نفسه بالفترة. قلت فبم ابتدي
من ذلك قال بترك الشهوات لتستريح
من ضررها وتلزم قلبك قناعة المتخلص
بنفسه من آفاتها. قلت شي غير هذا
قال خلع الراحة وبذل المجهود ٥
مسئلة في الزهد في الناس وحب
المنزلة والرياسة والشرف وبيان
تفاوت الناس في الزهد. قلت

إذا استوطنت المعرفة قلوب العارفين
بترك الدنيا هل يحتاجون الى ان يزهدوا في
غيرها قال نعم الزهد في الناس والمنزلة
والرياسة في اقامة الجاه والشرف ويختار
التواضع والفرار من حب الدنيا ولزوم
قصر الأمل وملاك هذا الأمر حب الخمول وتلبيس
الظاهر وإظهار أخلاق التوسط في الايمان
والدخول في جملة العامة ليستر مذهبه
ويخفي زهده ويخفي انه ممن يخفي زهده
فعندها يتبرم بالدنيا وبالحيوة فيها وتضيق
عليه الدنيا ويختار الوحدة ويتوحش
من معاشرة البطالين ويأنس بروح موافقة
الزاهدين. قلت كيف تفاوت

وَاحسنهم قبولا عن الله عز وجل اسرعهم
الى ما دعا الله اليه واسرعهم الى ما دعا الله
اليه ازهدهم في الدنيا وازهدهم
في الدنيا ارغبهم في الاخرة فمن ثم تفاوتوا
في العقول ٥ قلت فما غاية الزهد
قال الزهد متفاوت في قلوب الزاهدين
فكل رجل منهم زهده على قدر معرفته ومعرفته
على قدر عقله وعقله على قدر ايمانه فرجل
استولى على قلبه وهمه علم كشف الاخرة
وبهه التصديق على الغدوم عليها وبين
لقلبه عوار الدنيا ودلنه بصائر الهدى
على سوء عواقبها ومحبه اختيار الله على
تيرها وموافقة الله عز وجل في العزوف

على قدر صحة العقول
وتوحش الدنيا في القلوب وقوة العلم الذي
بعث على الهجوم على عزوف الدنيا على قدر
معرفتهم بسوء عواقبها وسرعة فنايها
وكثرة ضررها وفساد علها وعلى قدر
ما استولى على القلوب من الهيبة لله عز وجل
فيما حذر منها وعلى قدر قصر الامل فيها ٥

قلت وما تصحيح ما وصفت من تفاوتهم
قال تفاوت الزاهدين على قدر صحة العقول
وطهارة القلوب فافضلهم اعقلهم واعقلهم
انهمهم عن الله عز وجل وانهمهم عن
الله عز وجل اخوفهم من الله واخوفهم
من الله تعالى احسنهم قبولا عن الله عز وجل

عنها فرحلت الدنيا عن قلب هذا الموفق ⑤

مسئلة في معنى الدنيا وشرح بيان المحمود منها والمذموم. **قلت** رحمك الله الدنيا في نفسها ما هي قال الدنيا منها ظاهر وباطن ومنها عرض ومنها جسم ولها أول ولها آخر ولها شاهد ولها غايب. **قلت** فما الباطن منها قال اتباع الهوى الذي بطن في النفوس وابتعته القلوب مثل الكبر والغل والحسد والرياء والسمعة وسوء الظن واعتقاد سوء الضمير والمداهنة وحب الحمد وحب جمع المال والتكاثر والتفاخر وحب الشرف والظاهر منها الدينار والدرهم

والثوب والدار والخادم والمركب ومثل هذا واشباهه من متاع ظاهرها الذي يشين صاحبه ويقطع به عن الآخرة وقالت طايفة الدنيا هي الحبوب وقالت أخرى هي الدينار والدرهم وقالت أخرى هي التكاثر والتفاخر. **قلت** فما صحة الجواب عندك قال هو ما وصفت لك من متاع ظاهرها وباطنها على ما شرحته لك. **قلت** فما المحمود منها وما المذموم من جملة ذلك كله ما أخذت من الدنيا للدنيا فهي الدنيا المذمومة وما أخذت من الدنيا للآخرة فليس بمذموم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب

الدنيا جلا لا مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو
عليه غضبان ومن طلبها استعفافا عن
المسئلة وصيانة لنفسه جاء يوم القيمة ووجهه
كالقمر ليلة البدر فإذا كان أخذه منها
للتكاثر والتفاخر وإقامة الجاه والقدر
والعلو والمباهاة وجمع الفضول لخوف
الفقر فهي الدنيا المذمومة وإذا كان
أخذه لها من طريق المباح فيما لا بد منه
وفيه الفضل وصيانة الدين فهو من الدنيا
وليس بمذموم كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم حبب إلي من دنياكم النساء والطيب
وجعل قرة عيني في الصلوة فهذا مما لا
بد منه ولا ينقص من الزهد ولا يسمى دنيا

مذمومة وانما ذم الله عز وجل من الدنيا
فضولها كما بلغنا عن عمر رضي الله عنه
انه استعمل أبا الدرداء على حمص فاخذ منه
انفق عليه درهمين فكتب إليه
من عمر بن الخطاب امير المؤمنين الى عويمر
لقد كان لك في بناء فارس والروم ما تلهى
به عن عمر ان الدنيا حين اذن الله بخرابها
فاذا اتاك كتابي هذا فقد سيرتك انت
واهلك الى دمشق فلم يزل بها حتى مات
رحمه الله . **مسئلة** في بيان العقل وصفته
قلت رحمك الله اخبرني عن العقل ما هو
قال اختلف الناس في ذلك . **قلت**
فما الجواب عندك قال العقول أنوا

بصيرة اسكنها الله عز وجل القلوب
يفرق بها العبد بين الحق والباطل
في جميع ما يرد عليه من خطرات قلبه
ونزغات عدوه ووساوس نفسه وما
تعبد برعايته. قلت فالعقول مكتسبة
وكل من طلب العقل لحقه وكيف له علمه
وخبرني عنها أمحدثة هي أم قديمة أهي
مكتسبة أم موهبة قال إن الله تعالى
خلق العقول وقسمها بين عباده مواهب
اسكنها القلوب فمن ثم قلنا عقلت
القلوب فمن ثم قلنا عقلت القلوب عن
الله بالمواهب وبالعقول نيل حسن
المواهب وبالعقول ينتفع على الحد

المكاسب ٥ قلت رحمك الله خبرني
عن العقل ما هو قال نعم يا فتى إن العقل
صفة تدل على معنى وجود في صواب القول
وخطايه وليس بجسم مجسم ولا حاسة يحسها
ولا ينظر إليها ولكن تعرف الطبيعة ألا
ترى أنك تقول بطني متغير فيقال هذا
عمل طبيعتك فتقول أحدث بوسة فيقال
هذا عمل طبيعتك وهكذا يا فتى
الرجل إنما دل لسانه على عقله فإذا كان
الصواب فيه قيل فلان عاقل وإن كان
الخطأ فيه قيل فلان أحمق فاللسان
يدل على أن في الجسم نورا وهو العقل
قلت فكأنك قلت لي أن العقل

حال في البدن الا انه ليس له حد يوجد فيه
قال نعم وكفى بالبدن حدا ٥ قلت
رحمك الله اخبرني عن هذه العقول
أتزيد وتنقص أم هي واقفة لا تزيد ولا
تنقص قال لله ابوك لقد انشالك
الادب وعلمك المسايل في الصغر وجمع
بينك وبين الغلط ٥ اعلم يا فتى ان العقل
في نفسه غريزة مخلوقة والعقل عقلان
عقل غريزة وعقل تجارب فالغريزة ادركت
التجارب وبالتجارب عقل ان العقل عقل ٥
مسئلة في الصدق وبيانه ٥ قلت
رحمك الله اخبرني عن الصدق
ما هو قال الصدق قول بالسان مع

اضمار القلب حالة واحدة لا تخالف احدهما
صاحبه ٥ قلت اشرح لي كلاما افهمه
عنك قال الصدق صدق النية وصدق
اللسان وصدق العمل فاما صدق
النية فهو أن يبدي القلب خوف عقاب
او رجا ثواب لا يريد بذلك غير الله عز وجل
واما صدق اللسان فهو ان يطلقه اذا
قام له شاهد من الحق وكان التخلف
عن اللفظ وهنا في صدقه ٥ واما صدق
العمل فهو المحتوم على ما عزم عليه بترك
روح النفس حتى يصير الى ما عزم عليه
من العمل فيتم بالحرص عليه والانكماش
وخوف الفوت ودرك الامل لا يقطعه

عنه قاطع ولا يمنعه عنه مانع. قلت
شيء غير هذا قال خوف السؤال عن
متاقيل الذر من ارسال اللفظ وخلف
الوعد وتاخير الضمان. قلت ما اصل
الصدق قال المعرفة لانك لا تصدق
الا من تعلم انه يراك ويسمعك وهو
قادر على عقوبتك وعلمك انه لا يخيل
منه الا الصدق له فوقع حينئذ الصدق
ضرورة فالمعرفة اصل الصدق والصدق
اصل لسائر اعمال البر وعلى قدر قوة الصدق
يزداد العبد في اعمال البر. قلت
ما الذي قطع الخلق عن مطالبة الصدق
قال من قلة المعرفة بفضل الصدق

ومنافعه ومواريثه وضعف اليقين فاذا
ضعف اليقين وهن الصدق وقلت الرغبة
فلم يحتمل مؤن الصدق لما غيب عنه من
عذوبته وقد قال الله عز وجل فلو صدقوا
الله لكان خيرا لهم فضمن لهم الخير بالصدق
فغاب عنهم قرب المشاهدة ولذة الموافقة
واحتمال مؤن الصدق فمن ثم انقطع
العبد عن مطالبه. قلت رحمك
الله صف لي كيف نزوله في القلب قال
ان الصدق موهبة من الله عز وجل
فاذا وقر في القلب انصدع لذلك
نور وكان له هياج في القلب واخذ
في الراس وانتشر في سائر الجسد فتاخذ

كل جارحة منه بقسطها من الصدق على
قدر الكثرة والقلة من هيجان الصدق
وعلى قدر ما وافق من ذلك رقة القلب
وصحة العقل فربما هاج الصدق في
القلب فولهه وربما حيره وربما أذهله
وربما أبكاه وأحزنه وربما نغص
عليه الطعام والشراب وربما دام منه
البكاء والنحيب وربما لحقه التشنج
وربما أفحم وربما صرخ وربما شهق
وربما زال عنه العقل ساعة ويوما
ويومين وربما سقط عنه التمييز ساعة
ويوما ويومين وأكثر من ذلك على قدر
هيجان الصدق من القلب وربما

قطعه الصدق عن كثير من أعمال البر
وهو مشتغل في مواجيد الصدق وربما
هام وربما توحش من الخلق إلى أنس الوحدة
وربما دام به الحزن وربما كمد وربما
تغير منه اللون وربما اقشعر منه الجلد
وربما استبسلت منه الجوارح وربما
خمدت منه الأعضا وربما لم ينتفع
به أهل ولا ولد وربما لم يقدر أن يأكل
الشي تغصصا بالطعام حتى يحسوه حسوا
وربما عمشت عينه من البكاء وربما
احترقت منه الجفون وبكت لبكائه
العيون فهذا الذي وصفناه كله يهيجه
من القلب صدق الحيا أو صدق الخوف

أو صدق حسن الظن أو صدق المحبة فهذا
يا فتى الذي يورث الصدق من الآلام في
القلوب والابدان وهكذا صفته
مسئلة في صفة الصادق وسيرته
بين الخلق وهل يقدر أن يخالطهم وهل
يكره مذمتهم أو يفرح لمدحتهم قل لي فيه
قولا موجزا مختصرا دقيقا قال
ان الصادق لا يبالي لو خرج كل قدر
له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه
ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر
من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس
على السيء من عمله فان كراهيته لاطلاع
الناس على نقصه من عمله دليل

قلت رحمك الله كيف يكون معاملة الصادق بين الخلق

منه لحب الزيادة عندهم وليس هذا من
اخلاق الصادقين. **قلت** صف لي من
أحواله شيئا افهمه عنك قال إن من
علامة الصادق ان يكون بصواب القول
ناطقا ولسانه مخزون اذا نطق بكلامه بالحق
موزون فان الصادق طاهر القلب من كل
دنس يصافي مولاه في كل نفس. **قلت**
فالحالة التي تقوي الصدق في الاخلاق
الظاهرة ما هي قال نعم يا فتى وضع النفس
في ذل العبودية وإلقا الجزع والانفة عن
ابصار الناظرين اليه لتعظيم الربوبية.
قلت فالحالة التي تقوى على هذا ما هي قال
قصد القلب لمعاملة الوحداني فعند

ذلك تجردت الوحدانية في القلب فيقصد
من يملك الضر والنفع. قلت فالي أي
حالة يؤول هذا المقام قال إلى حالة
الإخلاص ٥ مسئلة في الإخلاص
وبيانه. قلت رحمك الله ما صفة
الإخلاص قال خروج الخلق عن معاملة الرب
عز وجل والنظر الى ثواب الله تعالى
لا يريد بذلك حب محمدة ولا كراهية
ذم. قلت ولم سمي الإخلاص اخلاصا
قال لانه زايل من الانقاص. قلت
زدني قال لانه خلص العمل من الآفات
كما تقول العرب فلان اخلص لفلان
المحبة أي لا يمازجه غيرها وهكذا

يمازج عمله رياء ولا سمعة ولا إعجابا ولا
حب محمدة ولا كراهية ذم خلصه من الأذى
قلت فالإخلاص فرض او فضيلة قال
الإخلاص من الله عز وجل واجب لازم
في جميع الاعمال لان الله عز وجل يقول وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
وقال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا
قال لا براي فكل من داخله في عمله اعجاب
أو رياء أو حب محمدة او كراهية ذم في
في إسقاط المنزلة فليس بمخلص في عمله
لان الله عز وجل لا يقبل الا ما كان له
خالصا كما روي عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال يقول الله عز وجل يوم
القيمة من عمل عملا اشرك فيه غيري
فانا بريء منه وهو للذي اشرك ٠
قلت من اين يخرج الاخلاص قال
من الرغبة والرهبة في اصل العقود قبل
العمل فاذا هيجه للعمل رغبه او رهبه
واعترضت عليه الافة دفعها بقلبه وكرهها
بعلمه فقد اخلص لله عز وجل في عمله ٠
قلت اضرب لي فيه مثلا استعين
به على عملي واتقوى به على الفرار
من نظر الناس الي قال ان الشجرة
اذا بين عروقها انقطعت عن شربها
ولم تحسن فروعها وجف ورقها

ولم تثمر ولم ينتفع بها وذهب قد رقيمتها فاذا
غاصت عروقها وغابت عن الناظرين
اليها كثر شربها وحسن اماؤها وتزايدت
عروقها واخضر ورقها وطاب ثمرها وجناها
صاحبها وكثر قد رقيمتها وهكذا يا فتى
اذا كان العمل الصالح له اصول في القلوب
منقطعا عن الخلق زكا في نفسه وطهر من
الادناس وكثر الثواب لصاحبه واذا
بدا شيء من اعتقاد قلبه ومن اصول
عمله لم يؤمن اليه من ابصار الناظرين
وكلما اخفى العامل لله عمله زاد في
قدر الصدق والاخلاص له عنده واعطي
اكثر الثواب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

عمل السر يزيد على عمل العلانية بسبعين
ضعفًا. قلت ما أخوف ما أخاف علي
في وقت إحتمال عملي وحيث لا يراني إلا ربي
قال أخوف ما أخاف عليك في ذلك
الوقت الإعجاب لأن الرياء غاب عنك في
ذلك الوقت الآن تستحسنه بقلبك
وتحب اطلاع الناس على حسن سريرتك
وهم لا يعلمون ذلك منك وأنت حينئذ
الذي لا ينجو من الرياء إذا قبلت ذلك.
مسئلة في الرياء وبيانه. قلت
ما ضد الإخلاص قال الرياء. قلت رحمك
الله ما أصل الرياء قال حب الدنيا ٥
قلت كيف ذلك اكشفه لي عن بيان

ما تقول واوضح لي الحجة في ذلك قال
انه لما أحب الدنيا أحب البقاء فيها فاراد
ثبات العدالة فيها ونشر الجاه وجميل
الذكر وحسن الثناء واحب ان يحسن مذهبه
عند ابنائها ليتسع مراده فيها. قلت
ما معنى الرياء قال حب المحمدة من الناس
على الفعل الحسن. قلت ما علامة المراي
قال ثلث خصال هو ان ينشط في الملاء
ويكسل في الخلا ويحب ان يحمد على جميع
امور ٥ مسئلة في صفة الاعجاب
وبيانه. قلت رحمك الله ما
الاعجاب الذي تخاف علي منه قال النظر
الى نفسك بالعمل واستكثاره عند نفسك

نسيان النعم من الله عز وجل والتوفيق
وحمد النفس على فعلها الحسن واستكثار
الشي هو الاعجاب لان الله عز وجل يقول
يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيا فالاستكثار هو الاعجاب •
قلت فما يدفع الاعجاب وبم يزول
عن القلب قال ان تعلم بان الله عز وجل
هو الذي ابتداك بالعمل موهبة منه لك
ونعمة منه عليك اذ خصك بذلك
بلا عمل استحققته فاذا علمت انها نعمة
من الله عز وجل وجب عليك الشكر
للمنعم على النعمة • **قلت** فما ميراث
ذلك قال القوة على العمل والزيادة منه

قلت رحمك الله زدني حالة تقويني
على دفع الاعجاب قال اخبرني يا فتى علام
اعجبت وبم اعجبت ابشي هو لك ام بشي
ليس هو لك • **قلت** شي هو لي ادعيت علم
الغيب وما علمك انه لك وقد غيب عنك
قبوله وانت غير امن من اعتراض الافات
في فساده • **قلت** فما السبيل الى صحة
ذلك قال تعلم انها نعمة وردت عليك من
الله عز وجل وموهبة منه لك اذ وفقك
للعمل وقواك عليه وترجوا من الله عز وجل
حسن ظن به ان يتقبل منك وتخاف
من اعتراض العدو وفساد الاعمال فيلحقك
من ذلك الاشفاق على العمل

مسئلة في صفة الفرح بالعمل **قلت** رحمك الله كيف أفرح بالعمل وكيف صحة فرحي به قال تفرح لتوفيق الله اياك على العمل ومعونته لك واستعماله اياك بما عرفك ووفقك وقواك وهداك وارشدك فتزداد له شكرا وتعلما. انه فضل من الله ونعمه فها هنا اباح لك الفرح بما قال عز وجل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. **مسئلة** في صفة الشكر لله عز وجل **قلت** رحمك الله ما علامة الشكر لله عز وجل قال الزيادة لان الله عز وجل

يقول لئن شكرتم لأزيدنكم والشكر في نفسه ومعناه أن تعلم ان النعمة من الله سبحانه انه لا نعمة على الخلق من اهل السماوات والارض الا وبدايتها من الله عز وجل فمن لون الشاكر لله عز وجل عن نفسك وعن غيرك بمعرفته نعم الله على الخلق جميعا فهذا غاية الشكر. **قلت** يلزمني على الشكر شكر قال معرفة هذا الا يلحقه عقل ولا يحيط به فكر ولا تستطيعه جسم ولا يقوم له قلب ولكن تعلم ان الله عز وجل وفقك للشكر فشكرت الله على معرفة نعم الله عليك وشكرك اياه عليها وشكرت الله

الذي وفقك لذلك ثم فاض حكمه على لسانك
فنطق بالحمد لله على نعمه في جملة
العلم بمعرفة النعمة انها من الله عز وجل
فهذا شكر ليس له نهاية
الشكر فيقل كثير من شكرك عند قليل ما انعم
الله عليك • قلت كيف ازداد في الشكر
إذا علمت ان معي قليلا من الشكر وانا
مفرط في الشكر قال تعلم ان قليلا
مما معك من الشكر عظيم من عطاء مولاك
فلو جئت باعمال الخلائق لهم شكرا
لوجب عليك لذلك في نفسك ما لا تحمله
جوارحك ولا يقوم له عقلك فحينئذ
تقارب كثيرا من الشكر ٥

مسئلة في صفة الصبر وبيانه • قلت
رحمك الله ما معنى الصبر قال المقام
على ما يرضى المولى عز وجل بزكي الجزع
قال الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
قال مجاهد اصبر نفسك احبس نفسك
فالصبر هو حبس النفس في موضع العبود
من الصبر مع نفي الجزع لان ضد الصبر الجزع
فاذا نفى العبد الجزع فهو في مقام العبود
من الصبر • قلت علام يكون الصبر قال
الصبر داخل في ثلثة صبر على طاعة الله
عز وجل وصبر عن معصية الله وصبر

على مصايب الدنيا. **قلت** فما الذي يقويني
على الصبر قال اشياكثيره. **قلت**
وصف لي منها شيئا قال احدها ما فرض
الله عليك في الصبر حيث قال تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو
اخباركم والثانيه قدر معرفه عظيم
الثواب لان الله عز وجل يقول وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا. **قلت**
دلني كيف اصبر ولاي علة أصبر ومتى
ينكشف لي حاله الصبر لرغبة الثواب
قال الم تسمع الى قوله عز وجل هل

على ما لم يحط به خبرا فاذا لم تدر
لاي علة تصبر لم تصبر ولم تحتمل الصبر
قلت متى احتمل الصبر ومتى يخف علي
مؤنة التعب في الصبر قال اذا علمت انك
تصبر لثواب الله عز وجل ولعظيم قدر
الصابرين عند الله تبارك وتعالى فاذا
استوطنت علم هذا في قلبك تحملت
الصبر وسهلت السياسه وسقط عنك
عظيم تلك المكابده ودخلت الجوارح
في الطاعه بعذوبه وسماحه. **قلت**
الحاله التي تزيد في قدر الصبر من العلوم الباطنه
ما هي قال علم القلب بمشاهده الاخر
ونور اليقين تزيد في تبصر قدر الصابرين

كما قال حارثة وكأني أنظر إلى عرش ربي
بارزا وإلى أهل الجنة يتنعمون وإلى
أهل النار في النار يعذبون فأظمأت
لذلك نهاري وأسهرت له ليلي **قلت**
فكيف يكون العبد عندك في شيء من الكد
الشديد والاجتهاد الطويل وهو
لا يجد ألم ذلك قال يكون هذا منه في
كثير من الأوقات وذلك على قدر ما
استولى على القلوب من الهيبة وركبت
فيها المعرفة فعندها تشرف القلوب
بنور اليقين على منازل المقربين
وكرامات الله للمجتهدين فتستغرق
الأوهام في تعجب نفاذ القدرة وإتقان

الصنع فتشتغل الهموم بفكر القلوب
إلى ما وقع فيه وبه التعجب من استغراق
معرفتها وعجائب حسن صنع الله والاتقان
فتنسي الاتعاب ويشغلها عن الالتفات
إلى مواضع ألم التعب لعظيم قدر ما كشف
عن أبصار قلوبهم **قلت** اضرب لي
مثلا استعين به على فهم المخاطبة ليستقر
عندي معنى ما تقول قال ألا ترى
إلى قصة يوسف عليه السلام مع النسوة
حيث قالت له امرأة العزيز اخرج
عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن
وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا
إلا ملك كريم ألا ترى يا فتى انه لما

فاجأ القلوب والعقول شيء تعجبن منه ومن
إتقان الصنع فيه استغرقت عقولهن
وقطعن ايديهن وهن لا يشعرن ولا
يجدن لذلك الم حتى غاب عنهن وجدن
لذلك ألم القطع وهكذا يا فتى اذا
استغرقت القلوب من تعجبها في حسن
ايادي سيدها وتفاذ قدرته فيها
وصنعه في اتقانها شغلها ذلك عن النظر
إلى الآلام ولم تجد واتعبها لعظيم قدر ما
غلب على عقولهم من التعظيم لله والهيبة
والاجلال له. قلت هذا الصبر
فما التصبر قال حمل النفس على المكاره وتجرع
المرارات وتحمل المؤن والمكابدات

يريد بذلك تحيص الخايات رجا الثواب
ومطلب الصابر ذرى غايات الطاعات
والمتصبر يجد كبرا من الآلام والصابر
قد سقط عنه شديد المكابدات
فمذهبه في العمل على الطيب والسماحة.
قلت هل بين الصبر والتصبر حالة قال
نعم بينهما حالة تسمى التنعم. قلت
وما معنى التنعم في مثل هذا الموضع قال
لما تصبر العبد وعلم الله له علما من الآخرة
يدله على منازل الصابرين وجد الحلاوة
الدايمة وعرف قدر الطاعة وعلم نعمة
أنها من الله عز وجل ولطف وبر فامتزجت
المعرفة بملاطفة المنعم فتنعم القلب

سرورًا بالمنعم فهذه حالة تحمله على
الدخول في حالة الصبر من منزلة التصبر
قلت الصابرون في حالة واحدة أو
متفاوتون قال متفاوتون بعضهم افضل
من بعض قلت من اين تفاوتهم قال
على قدر عقولهم وما سمت اليه همهم
يا فتى لو ان رجلا اعطى اجر اليعمل عملا
تعبا واخر اعطى مثل اجرهذا من تين
واخر اعطى مثل اجورهما ولاء باجزاء
كثيرة هل كانوا يستوون عندك
في العمل قلت بين لي كيف ذلك قال
كل واحد منهم يزداد على قدر معرفته
بكثرة العطا ولذلك الصابرون اء نما

انما استوطنوا الصبر وتفاوتوا منه على قدر
المعرفه واتساع العلم بعظيم ثواب الله
عز وجل وعطاياه على قدر علم القلب لذلك
يتفاوتون على احتمال المؤن لسرعة العواقب
وانقضاء الاتعاب قلت صف لي حالة
تزيد في قدر صبري وتنزل على الجزع
قال تعلم ان الله ناظر اليك في صبرك
على احتمال المؤن وانك بعينه وقد روى
في بعض الاخبار ان الله عز وجل يقول بعيني
ما يتحمل المتحملون من اجلي وما يكابد المكابدون
في طلب رضاي اترائي اضيع لهم عملا
او انسا لهم اثرا وكيف وانا ذو الجود
اجود بفضلي على المؤلين عني فكيف بالمقبلين

على قلت رحمك الله ان طريق الصبر
طريق قل من يسلكه فصف لي منه ما اتقوي
به عليه قال اما سمعت قول ما قال الحليم
حيث يقول
رضيت وقد أرضى اذا كان مسخطي من الأمر ما
فيه رضي من له الأمر
واشحنت أيامي بصبر حلون لي عواقبه والصبر
مثل اسمه صبر
قلت الى حالة يصير العبد في حالة الصبر
قال الى حالة الرضا مسئلة
في صفة الرضا وبيانه قلت ما السبيل
الى مقام الرضى قال علم القلب بان الله عز وجل
عدل في قضائه غير متهم فيما حكم قلت

من اين مخرج الرضا قال من حسن الظن
بالله والمعرفة بان الله تعالى غير جائر
حكمه قلت متى يسهل علي الرضا قال
اذا عرفت عواقب الامور وان اختيار
الله عز وجل لك خير من اختيارك لنفسك
قلت اشرح لي كلاما اعرفه عنك قال
اذا ابصرت العقول وايقنت القلوب وعلمت
النفوس وشهدت لها العلوم ان الله عز وجل
اجرى بمشيته ما علم انه خير للخلق في
اختياره ومحبته وعلمت القلوب ان العدل
من واحد ليس كمثله شئ خرست الجوارح
ان تعترض على من علمت انه عدل في قضاء
غير متهم فيما حكم قلت ما معنى الرضا

قال سرور القلب مر القضا **قلت**
فما ضده قال السخط **قلت** وما معنى
السخط قال تبرم القلب وتسخطه وكراهيته
لحلول القضاء وكثرة الاختيار منه بالتملك
وقد قيل لابي بكر رضي الله عنه في مرضه ألا
ندعو لك طبيبا قال انه قد رآني قبل
له فما قال لك اني فعال لما اريد وقال
عثمن بن عفان رضي الله عنه لعبد الله بن
مستعود في مرضه ما تشتكي قال ذنوبي
قيل فما تشتهي قال رحمت ربي قال افلا
ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني
قلت صف لي حالة تكون بها قوة على الرغبة
في طلب الرضا ووجه لي وجها ظاهرا

ليقرب منه فهمي ويضبطه عقلي وتستعمله
جوارحي والزم نعتني فرض ذلك ويقع لي خوف
التخلف عنه قال اما الوجه الظاهر
فان الله عز وجل يقول رضي الله عنهم ورضوا
عنه فوقعت المدحة من الله عز وجل
على الراضين وقال النبي صلى الله عليه
وسلم من رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط
واما الباطن فهو علم القلب ان الرضا عن
الله عز وجل فيما قضى من امر مما يرضي
المولى كما قال الحكيم
رضيت وقد ارضى اذا كان مسخطي من الامر
ما فيه رضى من له الامر
وكما قال دخلت على بكر بن عبد الله المزني

أعوده فقال يا اخوناه لقد بت بليلة
ما يسرني انها اعيدت وان لي كذا وكذا
وما يسرني انها إذا كانت لم تكن فإذا
علمت ان الله عز وجل ناظر اليك في
في احتمالك مؤونة ما قضاه عليك احتملت
ذلك لعلمك بنظر الله إليك في حالة المحنة
يرى منك استبسالك والتفافك وشدة
فاقتك وحسن تذللك وسرعة قبولك
واستقبالك المحن سرورا بمفاجاة المحن
والرضا بذلك لان الله عز وجل يحب
ذلك من عباده قال الله لنبيه عليه السلام
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال ابن
عوف لما بعث الحجاج في طلب سعيد بن

جبير واخذ عليهم العهود والمواثيق لان
رآه لا يدعونه فاخذ فرات الرسل شيئا
مما وهبه الله له أعجبهم ذلك وراعهم
فاقبلوا يكون اليه ويتنصلون وقالوا
اعذرنا عند ربك قال سعيد ما اعذرني
لكم وارضاني بما سبق من علم الله في
قلت يرحمك الله ما وجود الرضا
في القلب قال علم القلب بتوفيق الله عز وجل
وابانه من الله تعالى اسعفهم بالمعرفة وهداهم
للبصيرة ومن عليهم بالرضا على ما قضا
فعند ها يكون للشكر هياج في القلب
يقوهم على دوام الرضا عن الله عز وجل
قلت يحتاج الراضي الى سبب يثبت

به ويزيد في قدر الرضا عنده قال نعم
خوف السلب يديم له حالات اثبات الرضا
ومعرفة التقصير في الشكر لله عز وجل
عليها فهذان الحالان يزيدان في قدر الرضا
في كل احوال المريدين ٥ مسئلة
في صفة ورود المعرفة الى قلوب العارفين
قلت رحمك الله كيف ورودها
الى القلوب ساكنة او متحركة قال اما
هي في الاصول فساكنة بالاقرار بالعبودية
بمعرفة التوحيد واما في هيجانها
وزدياتها فمتحركة غير ساكنة كحدور
الما من مجاريه الى مغيضه حتى يسكن
فاذا سكن وصفا وهكذا يا فتى المعرفة

مضطربة غير ساكنة في حدورها الى القلوب
حتى يسكن في مغيضها كسكون الما في
مغيضه فعند ذلك يكون من العبد الهدو
والعلم والحلم والاناة وحسن الظن بموعود
الله عز وجل وتصديق القلوب بما
وقع به من الوعد والوعيد قلت
الغالب على قلوب العارفين ما هو قال اشيا
كثيرة منها دوام الخوف والرجا والحيا وكل
حالة جميلة قلت بسكون او اضطراب
قال لهذه الحالات يا فتى هياج في حركاتها
وسكون في وطناتها واستعمال في
خلواتها ووجود في غداوتها ومسير
الى مناهلها وفوايد في زوايدها

وفطنه في بصايرها وكشف عن غيبها وصفا
من انوارها وقوم في رغباتها وغايص
من الوطنة في بصايرها ونقاد وهم
في استدراك مرادها **قلت** فأي شيء
تعقد المعرفة بالقلوب بعد جولانها
وأي شيء تولد بعد هيجانها وما
الذي يورث وحلف بعد سكونها
وهدوءها قال خصال شتا غير معدومة
عند أهلها **قلت** اذكر لي منها قال
الخوف المبرح بصفا معرفتها والحيا
الدايم لما رات من الطاف سيدها
وكثرة الحلم والعلم وطول الالم
والاسي لخوف الفوت وحب فراق

الدنيا والتوحش من أهلها **قلت**
أحمل لي حالات العارفين ما هي قال
عن اي حالات العارفين تسئل **قلت** أريد
ان تدلني منها على حالة تثبتني في التواضع
وتملي الحيا وتجمع لي الرعاية وتمزج
لي السرور بالمفقود وتسقط عني كثيرا
من الاعجاب ويدخل علي منها مطالع
الامتناع عن كل سبب جرا الى دواعي
فتنه قال الحمد لله الذي وفقك للصواب
ودلك على الرشاد وكشف عن قلبك غطاء
ظلمة الجهل الان رجوت ان تكون قد قربت
من المعرفة ووصلت الى بابها
يا فتى ان الحالة التي تجمع لك الحالات

هي كلها في حالة واحدة في المراقبة
فالزم نفسك وقلبك دوام العلم بنظر
الله إليك في حركتك وسكونك وقيامك
وقعودك وذهابك ومجيئك فإنك
بعين الله عز وجل في جميع منقلبك
وانك في قبضته حيث كنت وان عين الله
على قلبك وناظر الى سرك وعلانيتك
فهذه الصفة يا فتى بحر ليس له شطآن
بحر تجري منه السواقي والانهار
وتسري فيه المراكب الى معادن الغنيمة
قلت فما معنى قولك في البحر والمثيل
به قال اما البحر فهو العلم الذي وصفته
لك وهو العلم الذي ليست له نهاية

ولا غاية وهو علم القلب بقرب الرب
وهو العلم الذي يودي الى العظمة وهو
البحر الذي ليس له حد ولا نهاية حصرت
قلوب العارفين عن التفتيش بكيفيته
وانقطعت أوهام الموقنين باستدراكها
بالكلية ورجعت ابصار قلوبهم خاسية
هايبة إجلالا وتعظيما لما سارت
أوهامها في بحر المعرفة ولجج في
تيارها وافلعت بها شرعها رجاسرعه
السير الى كنوز العلم منها قلت
اي شيء بلغوا من ذلك قال انما بلغهم من
ذلك على ما طابت لهم الريح وسارت
بهم الريح واستقاموا على الاستواء

حتى وصلوا إلى معادن الجواهر فتحيروا
منها تورا يسطع بالهداية **قلت** رحمك
الله قد صعبت على الامور ودقت
على المذهب وابعدت على الشقة بعد
أن رجوت بلوغها ضاق قلبي وحدثني
نفسي بطول المدة قبل بلوغ الغاية قال
لا تعجل إنما فرت عليك البعيد وسهلت
عليك الشديد **قلت** وقد سمعت
ما وصفت قال حيث رجوت أن تلون
قد همت عني ويحك عجزت بعد إذ
دللتك على لنوزها وابنت لك المنار
على المحجة عليها وقرنتك الى بابها وزدت
في حرصك على الهجوم ويحك لا تضيق

قلبك ولا يفتر عزمك ولا تحدث نفسك
بالضعف في امرك ان المعونة متنالغة الى
من طلبها ومنصبه الى من اشفق عليها وليلن
مثلك في طلب المعرفة مثل الراعي الشفيق
الكيس الرفيق المحتال المتأدب اذ
نفرت عنه الغنم في رؤس الجبال وبطون
الاودية صاح بها صيحة من يريد أن يذودها
عن مرابع الهلكة فاستجمعت له ولحق
آخرها بأولها فسار بها حيث يريد فهكذا
يا فتى اذا اردت المعرفة وجمعها فكن
حريصا عليها معنيا في طلبها منفقدا
في أحوالها عاملا في معانيها راغبا فيها
رغبة من قد عرف قدر منافعها حتى

اذا وصلت الى شيء منها دلك اولها على آخرها
واستجمعت لك برفقك بها وحسن
صبرك عليها كما استجمعت الغنم لراعيها فسرت
في محجة الابرار الى منازل الاخيار قلت
الآن شرحت قلبي وكشفت عني كربي
وزدت في رغبتي ونشاطي للازدياد
في مرادي فاصبر لي واحتسب الثواب
في فاني قد رجوت ان يكون سببا لصحو
قلبي والبرء من سقمي والفرج من كربي
والحيوة من موت قلبي فلا تعدن علي
قال اصبر على جفوة الطبيب المشفق والدليل
المرشد تجد المنفعة عند عواقب
امورك واعلم انما الويك لابرئك

واداويك لاشفيك واحزعك المرارة
لتعقبك الحلاوة واحملك على الشدة لتصير
الى موضع الراحة واحضرك الحشونة لتصير
الى موضع اللين والسهولة قلت افهمني
معنى ما تقول قال اولم تفهم معنى قولي لك
اني اخاف ان يكون قد اتعبتني قلت
قد فهمت عنك الا اني قد طلبت الزيادة
من حسن شرحك لي ذا دفهمي بتكرير
الالفاظ منك الي لانه ليس الشاهد الواجد
مثل الاثير ولا الخبر مثل المعاينة
فقال احسنت ثم سكت سكتة ثم قال
لا يغرنك ثنائي عليك وحسن الفاظ
مني اليك فاني انما اضع لك الاساس

لترفع البناء ولا تفرح بالوصف دون
العمل بغير وجل ولا تستحسن الوصف
لاستكثار العلم وعليك بالجد والاجتهاد
ودوام الكد والمبادرة والانكماش
فانك مطلوب فاعمل على اليقين واترك
الشكوك وكن وصي نفسك ولا توخر
اليوم لغد ولا تسوفا بي التوبة فان
الموت يأتي بغتة الا وان الدنيا ميدان
السابقين وسجن المؤمنين وروضة
المنافقين ومن لم يكن في الدنيا
على رحلة إلى الاخرة بعدت عليه الشقة
وطالت عليه الطريق وتحير لحصر
الضيق وكن ناصحا لله عز وجل في

نفسك وفي غيرك **مسئلة** في معنى
المعرفة وبيانها **قلت** رحمك الله ما معنى
المعرفة وبيانها قال تعرف الله عز وجل
بما عرفك به نفسه سبحانه وتعالى
قلت كيف ذلك اشرحه لي قال تعرفه
بآياته الكاملة وصفاته البالغة وقدره
التامة بما وصف به نفسه **قلت**
زدني رحمك الله من شرح بيانها
قال تعلم أن الله عفو قدير جبار كريم عظيم
حليم الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل
شيء يعلم دبيب حركة الضمير وحزاز حركات
الغيظ ومعاني تواتر الهموم ويعلم خفي
خفيات السرائر ومكنون ما خطر في

الضماير يا فتى من يستطيع أن يصف أقل
القليل من حسن صنعه ونفاذ قدرته
في خلقه وكثرة اياديه ومننه تكل الألسن
وتحصر القلوب وتحطر النفوس وتتلاشى
الفكر وتضمحل العلوم وتتحير العقول
وتتساقط الأوهام وينقطع مبلغ منتهى
النفس عند ارادة الدخول في معرفة
الجليل جل جلاله وعظيم عظمته
وكبير كبريايه ولو اجتهدت قلوب
العارفين الأوليا بحده فهومهم واثبات
يقينهم وقوة علومهم وخفي مرادهم
وقرب ذهنهم وسعة فطنتهم وكشف
عينهم ونفاذ وهمهم الى استدراك

قال ابن عطا الله في الحكم
تطلب العارفين من الله
الصدق في العبودية
والقيام بحقوق الربوبية

قال عفا الله عنه
الاكوان
ظاهرها عبرة
وباطنها عبرة
فالنفس تنظر
الى ظاهر عبرتها
والقلب ينظر الى باطن
عبرتها

مرادهم وغايص الفطنة من بصيرتهم
وحسن عقولهم وفراغ قلوبهم لمطالبة
ارادتهم واصابة توفيقهم لكان ما نالوه عند
ما لم ينالوا من جميع ما ارادوا كلا شي
فسبحانه جل ثناوه وتقدست اسماوه حصر
قلوب أولي الالباب عن التفتيش في ذلك
بكيفيته وانقطعت أوهامهم عن مبلغ
استدراك علومهم بكليته ورجعت
ابصار قلوبهم خاسية اجلالا لعظمته
لقدرته كون الاشيا تكوينا واتقن الصنع
اتقانا متينا وكل شي كان فهو قبله
وكل شي يكون فهو بعده خلق الاشيا
بدلالة مستدل تدل على دلالته واحكمها

صنعا بغير مثال سبق بدايته وكان
اعظم الاشيا لا شي حين لا شي وكل
شي كان فمن مشيته وكل شي يكون
فمن بعد مشيته شا الاشيا بلا مشيه
شيت من غير مشيه شاها مشي فمن بعد
مشيته ومن مشيته فتبارك منشي الاشياء
ومنشيها وهو شاها من قبل وميزها
فتبارك من ليس كمثله شي وهو السميع
البصير فاذا عرفته هذه المعرفه
ولزم قلبك الرغبه والرهبه وعظمته
واستحييت منه وراقبته **قلت** بم يتزايد
الناس في ذلك قال على قدر دوام
لزوم القلب لنفاذ القدره واتقان

الصنع **قلت** فبم يتقوى على ذلك قال
بحسن الذكر والاعتبار **مسئلة**
في بيان معنى الاعتبار **قلت** رحمك
الله ما معنى الاعتبار قال الاستدلال
بالشي على الشي **قلت** ما معنى الاستدلال
بالشي على الشي قال هو ان تنظر الى الشي
المتقن فيلحق قلبك التعجب من نفاذ القدره
واتقان الصنع وحسن التدبير فيه ثم لم
تقع عينك على شي الا دلك ذلك الشي
على غيره **قلت** كيف ذلك اشرحه لي
قال يدلك المفطور على ان له فاطرا
قلت اولم اعلم قبل ذلك ان له فاطرا
قال بلى ولكن هذا من طريق التنبيه في

الفروع وذلك من اعتقاد القلوب
لان الاعتقاد انما هو تطريه للفكر
وزيادة في الايمان وبذلك المفطور
وبذلك المخلوق على الزيادة في معرفة
الخالق وبذلك المصنوع على الزيادة
في معرفة الصانع ليكون منك التعظيم
له ويزداد في معرفه القدره فتنظر
إلى الاشيا بعد ذلك بخالقها وإلى
المصنوع بالصانع وإلى المفطور بالفاطر
فتنظر الى الاشيا بعواقبها ثم يدلك
وجود ما علمت منها على الشئ المغيب عنها
انه اعجب مما رايت وعلمت وإنما علمت
عند ما لم تعلم كلا شئ في كل شئ

قلت وكيف ذلك قال انك انما تنظر
على قدر عقلك وما سمت اليه همتك
واصاب به وهمك قلت الناس متفاوتون
في الاعتبار قال نعم على قدر صحة العقول
وقوة الايمان وما ورد على من ذلك على
قدر اتساع المعرفه قلت غير هذا
شئ قال نعم على قدر طهارة القلوب لان
مخرج الاعتبار من القلب فاذا خرج
من قلب طاهر نفذ في الغيب وسمت به
الهمه وتراقى به الفكر ولم يمنعه
مانع من الادناس فوافق مراد القلب
وصفا معرفه النفس كما قال وهب
ابن منبه قال الحواريون يا عيسى من

أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فقال عيسى هم الذين نظروا إلى باطن
الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها وإلى
آجل الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها
وأماتوا ما يخشون أن يميتهم وتركوا منها
ما علموا أن سيترهم فصاروا استكثارهم
منها استقلالا وطلبهم لما أدركوا منها
قوتا وفرحهم بما أصابوا منها حزنا
فما عارضهم من نالها رفضوه وما عارضهم
من رفعتها بغير الحق وضعوه وخلفت
عندهم الدنيا فليس يجددونها
وخربت عندهم الدنيا فليس يعمرونها
وماتت في صدورهم فليس يحيونها

فيبلغون بها آخرتهم ويبيعون دنياهم
فيشترون بها ما يبقى لهم رفضوها
فكانوا بر فضها هم الفرحين ونظروا
إلى أهلها عرفا فتجلت لهم المثلات
فاحبوا ذكر الموت وأماتوا ذكر الحيوة
الدنيا يحبون الله عز وجل ويحبون
ذكره ويستضيئون بنوره لهم خبر عجيب
وعندهم أعجب الخبر بهم قام الكتاب
وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه
نطقوا وبهم علم الكتاب وبه علموا
ليس يرون نائلا مع ما نالوا ولا أمانا
دون ما يرجون ولا خوفا دون ما
يحذرون **مسئلة** في طهارة القلب

قلت رحمك الله اجل ما تراه القلوب
في طول عاداتها الذي تطهرها وتجلوها
من صداها ويقويها على دفع هواها
ما هو قال قطع الشهوة والميل الى الرخصة
والفرار من تاويل العزيمة مع التقليل
من المطعم والمشرب واصلاح
القوت قلت وبالتقلل تطهر القلوب
من ادناسها وتتجلى من صداها قال نعم
ليس شئ اجلا للقلوب من صداها مثل
الجوع لان الجوع اقطع اسباب دواعي
النفوس للشهوات قلت رحمك
الله تعد قلبي عن اثبات حجتي على نفسي
فاوضح لي سبيل ذلك قال اوكل ما سمعته

مني استوعبه قلبك بالفهم اني اخاف
ان يكون قد تعذرت قلت رحمك
الله لا يعدل عني ما سمعت مني ولكن رغبتني
في الفقر اليك على قدر معرفتك بحاجتي
اليك قال فاجمع لي اذا هممت واحضر
قلبك وجدد فهمك واصغ بسمعك
واوع بقلبك واعتقد القبول لما اقول
لك فاني سمعت بعض الحكما يقول ما هلك
من هلك من المريدين بعد تفقههم الا لمخالفتهم
استاذيهم واياك والمخالفة فانه من
خالف الطبيب طال سقمه فاقبل علي
بقلبك واجمع لي كلك في ذلك فاني
واصف لما تسمع والله الموفق لفهم قلبك

واستعن بالله على بعده وارغب الى الله في
رشده يا فتى لعل نفسك نظرت الى
خفي استشراف مطالعة طباعك فحركت
عليك عاداتها فذكرتك مواضع زفاتها
فنافت الى ذلك نفسك من حيث لا تعلم
او من حيث تعلم فاحدثت في قلبك بغشط
ما ملت اليه فحجبك ذلك عن فهم المخاطبه
فارجع الى الله في سترك واستعن به على
امرك واختر بضيحة الناصح لك في رشدك
والمشير بذلك الى منهج النجاة وسبيل
الاستقامه في مرتبك السلامه سل
يا فتى على اسم الله والشف عما تريد
والله الموفق لاصابة الحق في رد الجواب

مسئله في شرح الحكمة وبيانها قلت

رحمك الله رجل يقوم الحق في قلبه وضرب
الامثال في صدره وبصائر الهدى عند
عقله يراه ويعلمه ولا يحسن يصفه بلسانه
اي مقام هذا واي حالة واي شيء اوصله
الى هذا قال ارجوا ان يكون هذا الرجل
قد قارب اصابه الصواب ومرت سحايب
الحكمة على فهم جنته فامطرت قلبه
شريا نبت به العشب ان الحاله التي اوصلته
الى هذا استعمال الصدق وعزوف
النفس عن الدنيا ولذاتها وحفظ القلب
والجوارح وترك ما لا يعني وجمع الهم
وتلقي الفهم عن دواعي الحق وهذا ميراث

الزهد في الدنيا وقد شاهده وما رجه روح
اليقين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
إذا رايتم العبد قد زهد في الدنيا فاقربوا
منه فانه يلقى الحكمة وقال صلى الله
عليه وسلم اذا زهد العبد في الدنيا
ورث ثلث خصال عزا من غير عشيرة وغنا
من غير مال وعلما من غير تعلم وكتب عمر
رضي الله عنه إلى امرا الاجناد احفظوا
من المطيعين ما يقولون فانهم تجلى
لهم امور صادقه وقال بعضهم اذا
زهد العبد في الدنيا وكل الله به ملكا
حكيما يغرس من انا الحكمه في قلبه كما
يغرس احدكم من طرف الاشجار

في بستانه قلت فمتى يطلقها على لسانه
وما الذي حجبه عن وصف ما يجد بقلبه
من اصابة الحق في وهمه قال مثل هذا
كمثل شجرة غرست فطابت وطاب
ثمرها وغاصت عروقها وعلت فروعها
وجرى ماؤها فيها واخضر ورقها وخرج
ثمرها إلا انها لم تدرك ولم تصلح ولم تستحكم
ولم تبلغ وقت جناها حتى اذا استحكمت
وصلحت للجاني منها جناها صاحبها وهذا
يا فتى هذا الرجل لم يستحكم في حكمته ولم
يصلح ان يستفاد ويقتبس منه حتى إذا
استحكم في حالاتها وتم في بلوغ مقاماتها
انصبت الحكمه وجرت على لسانه

وتفجرت ينابيعها من قلبه وتمكن في
حالاتها واسمع به المقتبس والمستفيد
قلت فالكاملة التي يستحكم بها ما هي
قال تعاهد اخلاقها واتباع مروه معرفتها
واحتياط القلب بضبطها ومعرفه
قدرها والحرص على جمعها والرغبة
في بلوغها وصيانات كرامتها ودوام
الشكر عليها والتواضع في وقت
ورودها والخضوع في حالاتها واستعمالها
في بعضها وكثره العادات في مشاهدتها
وتكرير القلب بضرب امثالها ونشرها
في كل وقت وعرضها على المواد فقه
في اصابتها فهذا الذي يملكه من القوه

على نشرها فاذا استحكم في حالاتها تفجرت
على لسانه إلى معادنها وهطلت عليه
مزن سحاب صيبها ونظر الى اصابة الحق
في توفيقها **قلت** رحمك الله قد
وصفت لي ما رجوت ان يكون حياه لقلبي
وتنبيها لعقلي وانتباها في معرفتي ورغبة
في ازدياد ما لارادتي وحرصا على
جمع لهمتي واستدراك مطالبتي
فخبرني الان لم سميت حكمة قال لانها
محكمه من حكيم الى قلب حكيم تشيعها
بصائر الهدى تسقيها وتشفعها رشاد
التوفيق وتكللوها حياطه السلامه
قلت ما معنى محكمه قال منقنه

قلت ما معنى متفننه قال ليس فيها شين
تشينها **قلت** رحمك الله زدني
في صفتها ووقفني على بيان شرحها
قال إن الحكمة بينت عن نفسها فلا يحتاج
أن يعاد عليها **قلت** وما هي في نفسها
قال إصابة الحق **قلت** ما علامتها
إذا وردت قال تبين الحق وتكشف
الجهل وتدل على مكامن الهدى وفضيحة
الغباية وتزيد في البصيرة وتوسع في
الفطنة وتقوى الرغبة وتشد اليقين
وتعظم حرص الطلب وتفرق بين
الحق والباطل وتطهر القلوب من أدناسها
وتبين مواضع تخلفها وتثبت حجتها عن

نفسها **قلت** من أين صحة مخرجها قبل
نسقها قال بشاهد من العلم في سرها وقائم
من الحق في إصابة وجهها وبصائر من
الهدى في نشرها **قلت** فما علامة الحليم
عند السؤال عنها قال التثبت عند الجواب
فيها مع كشف بيان الحق بالحجة البالغة عنها
وإصابة الحق من الجواب فيها **قلت**
فما علامة الاستواء فيها وإطلاقها
والإصابة في الفطنة منها قال تبدي ألفاظ
كالسهام الصوائب منها وتدعن قلوب
المستمعين لها إيمانا بها وتحصرهم
المعترضين عليها بإثبات الحجة على
قلوبهم وتبصرهم الصواب التي توكد عندهم

من ضرب أمثالها وغرايب علمها لا يقدرون
على التخلف عن الاستجابة لها **قلت**
شي غير هذا قال تنبه القلوب من
غفلاتها وتوقظ الاوهام إلى استدراكها
وتزيد في رغبة الحرص على الاستفادة
منها وتحيي القلوب من بعد موتها
كما قال الحكيم لابنه يا بني جالس الحكما وزاحمهم
بركبتك فان الله عز وجل يحيي القلوب
الميتة بالحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل
السما ٥ **مسئلة** في اعتقاد القلوب
وبيانه **قلت** رحمك الله وبما
عارض الهوى النفوس والقلوب بداوهيه
فتستريح النفوس والقلوب الى مواطاته

ويعتقد على العمل ولا تعمل بما دعا الهوى اليه
هل يضره ذلك بينه وبين الله عز وجل
قال نعم اذا لم يحل اصرار العقد وكان عازما
على الفعل وهو مقيم على عقد قلبه وسوء
نيته ووحشة إصراره فهو فعل وهو مذموم
وهو عاص لله عز وجل وقال النبي صلى
الله عليه وسلم هلك المصرون قدما **قلت**
فما تقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم
عفي عن امتي ما حدثت به نفوسها قال
افهم عني ولا تكن من الغلاطين ان حديث
النفس غير اعتقاد القلب وانما سالتني
عن اعتقاد القلب **قلت** فما الفرق
بين اعتقاد ووسوسة النفس قال اما

وفي رواية ان الله تجاوز لامتي ما
حدثت به انفسها ما لم يتكلموا
او يعملوا به وفي الحديث الاخر
اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها
عليه قلت من عزم على
المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها
اثم في اعتقاده وعزمه
ولهذا جاء بلفظ
الحرص فيما نحن فيه
ويحمل ما وقع في هذه
الظواهر وامثالها على ان
ذلك فيما لم يوطن نفسه عليها
وانما مر ذلك بفكره من غير استقرار
ويفرق بين الهم والعزم وان

اعتقاد القلب على الفعل السوء فمذموم في
كتاب الله عز وجل قوله تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال عز وجل
ولا تكتموا الشهادة فانه آثم قلبه وقال
جل ثناؤه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ومثل
هذا واشباهه في كتاب الله عز وجل
بين الله بما يطول الكتاب بذكره وقال
النبي صلى الله عليه وسلم إنما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرء ما نوى وقال اذا التقى
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في
النار قيل يا رسول الله القاتل فما بال المقتول

قال لانه اراد قتل صاحبه الا ترى انه بارادة
قتله بقتل صاحبه شهد له النبي صلى الله
عليه وسلم بالنار ولم يقتل وقد نوى والله
عز وجل يؤاخذه بباطنه ويعقد قلبه
اذا كان مقيما على الفعل وهو مصر على ذلك

قلت اكشف لي عن اصرار القلب وشبهه
المذموم قال مثل الحسد وهو في القلب والكبر
بالقلب والنفاق بالقلب وسوء الظن بالقلب
وقال عز وجل وذروا ظاهر الاثم وباطنه
فجعلنا انه اثم وسماه باطنا وتعدلوان
رجلا عزم من الليل ان يقتل النفس التي حرم
الله او يفعل فاحشة تحرمة مسلم او
يكفر بالله اذا هو اصبح ونوى ذلك بقلبه

ثم مات على تلك النية وذلك الاصرار حشره
الله عز وجل على ما عقد عليه ونوى
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تحشر
الخلايق على نياتهم **قلت** فاذا حل الاصرار
عن القلب وعزم انه لا يفعل وندم على ما
كان منه كيف يكون حاله عند ل قال هذا
تايب الى الله عز وجل ما جور ان شاء الله
لاعتناقه للخير والفرار من مواطن
الشر كما قال صلى الله عليه وسلم نية المومن
خير من عمله او قال خير من اخر
عمله ٥ **مسئلة** في حديث النفس
وبيانه **قلت** رحمك الله بين
لي حديث النفس من اي شيء هو وحديث

النبي صلى الله عليه وسلم عفي عن امتي
ما حدثت نفوسها ما هو ومثل اي شيء
هو قال هو مثل حديث عثمان بن مظعون حيث
قال يا رسول الله نفسي تحدثني ان اطلق خولة
فقال مهلا فان من سنتي النكاح قال
نفسي تحدثني ان اجب نفسي قال مهلا ان خصا امتي
دؤوب الصيام قال نفسي تحدثني ان ارهب
بنفسي قال رهبانية امتي الحج والجهاد
قال نفسي تحدثني ان اترك اللحم قال مهلا فاني
احبه ولو اصبته لاكلته ولو سالت
ربي لاطعمني الاذى يا فتى ان قول النبي
صلى الله عليه وسلم مهلا مهلا حيث
يقول عثمان نفسي تحدثني فحديث النفس

انما هو تروية والدليل على أنه تروية انه لم
يفعل ولم يمض فيما حدث به نفسه حتى وقعت
به المشورة على ذلك من رسول الله صلى الله
عليه وسلم يروي افعل دليل على انه لم
يستوطن اعتقاد الفعل بقلبه ولم تسكن
النفس الى ذلك وانما هو محل بقلبه خطرات
بغير استبطان وانما قال نفسي تحدثني ولم
يقل اعتقدت بقلبي فصادف نهي النبي
صلى الله عليه وسلم دفع القلب لحديث
النفس واما اذا اعتقد بقلبه واصر
على الذنوب فهو عاص لله عز وجل فاسق
غافل عن اعتقاد الخير باعتقاد السوء
لانه لا يكون قلب يجمع بين ضد

على معصية مستعمل بكمال الطاعة وهذا يستحيل
لان الله عز وجل قال ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه فاذا كان مشتغلا بالاصرار
عمي عن البصيرة ولا يرى حسنا تتوق نفسه اليه
رغبة ولا قبيحا يتحببه رهبة وجرته
أسباب الفتنة الى مصارع الهلكة **مسئلة**
في صفة الحزن وبيانه **قلت** رحمك الله
قد روي في الخبر ما حزن عبدي في الدنيا
الا فرحته غدا في الآخرة ولا سرمون في
الدنيا الا أحزنه الله غدا في الآخرة فما هذا
الحزن اكرمك الله قال اذا حزن
الدنيا للآخرة فهو المفروح غدا في جوار الله
واذا حزن في الدنيا للدنيا فهو القاسي

عن قرب الله عز وجل **قلت** رحمك
الله فبم يستجلب هذا الحزن وما السبيل
الى مقام الحزن قال ثلث خصال الفكر في
الذنوب السالفه والقدوم على الله بغير
زاد والثانيه احد الفكوت لحقوق الله
الموجبه والفرايض اللازمه فهو يورث
الاحزان الدايمه والثالثه معرفه الخلاف
على الله عز وجل لانه ليس من عارف يذكر
خلافه على الله تبارك وتعالى الا اخذت
الاحزان بقلبه وان كان نادما نادما كما
لما يكره الله محبنا **قلت** من اين يخرج
الحزن قال علمهم بعلم الله عز وجل فيهم
انه قد راهم في مواطن يكرهها فهم

غير امنين لا تقر لهم اعين ولا ينشطون
لفرح لما غلب على قلوبهم من الاحزان
قلت ما منعت الحزن في القلب قال
انكسار في باطنه بكسر الجوارح عن الانبساط
قلت ساكن او متحرك قال متحرك
في اوايله **قلت** من اين حركته قال متحرك
لانه ممزوج بالخوف فاذا دام ذلك
وتفاقم سكن **قلت** من اين سكونه
في اخره قال لانه ممزوج بالكمد والكمد ساكن
غير متحرك **قلت** فما علامه الحزن
قال الكمد الذي يسكنه **قلت** ثم يزايد
الحزن قال قدر المصيبه كلما عظمت
المصيبه عندهم عظمت الاحزان في

قلوبهم وكلما تجدد خوف الفراق تزايدوا
في الأحزان وهذا أشرف الحالين
قلت يجد المحزون سرورا في نفس حزنه
قال اذا امتزج حزنه بملاطفه **قلت**
ما معنى الملاطفه قال أن يقرع التنبيه
قلبه فيدله على الذي أحزنه فيرى ان
قليلا مما معه من الحزن كثير من عطاء
مولاه في الحزن وانه هو الذي
ابتداه بالحزن لطفا منه فعندها يكون
في نفس حزنه شجا رحمك الله ٥
مسئلة في صفة الشجا وبيانه **قلت**
يرحمك ما علامة الشجا قال دوام
البكا ممزوج بفرح لعلة معرفة النعمة

معذوها

عندها يهيج من قلبه خوف الفوت
قلت هل يكون من وجه غير هذا قال نعم
على قدر معرفة عظيم ما يامن من الله عز وجل
يكون خوف فوته **مسئلة** في شرح محبة
الله عز وجل للعبد **قلت** رحمك
الله إن علامه محبه العبد لله عز وجل اتباع
مرضات الله والتمسك بسنن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما علامه محبة الله
للعبد قال ما الذي كشف لك عن علم هذا
قلت ان الله عز وجل يقول قل إن
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فعلمت ان علامه محبه العبد لله اتباع رسو
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال فاتبعوني

يحبكم الله فما علامة محبة الله عز وجل
للعبد قال لقد سألت عن علم وصين
وخطر جسيم غاب عن كثير من أهل العلم
فهمه نعم يافتى ان علامة محبة الله للعبد
ان يتولى الله سياسة همومه فيكون جميع
همومه هو عز وجل المستولى عليها في الهموم
التي لا تعترض عليها حوادث القوا طع
ولا سبيل الى التوقف فالخلافة على
السماحة وجوارحه على الموافقة تصرخ
به وتحثه بالزجر والتهدد قلت
ما الدليل على ذلك قال خبر النبي
صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا
جعل له واعظا من نفسه وزاجرا
من قلبه ينهاه ويأمره قلت
من علاماته قال ليس شئ أحب اليه
من ادا فرائضه مسارعة من القلب والجوارح
والمحافظة عليها ثم العلامة بعد ذلك كثرة
النوافل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل ما تقرب عبدي الي
بشئ احب الي من اداء ما افترضت عليه
ولا يزال عبدي المؤمن يتنفل الي حتى احبه
فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ان
دعاني أجبته وان سألني أعطيته قلت
صف لي الآن من علاماته وجود قلبه
قال نفسه محبوسة في سجن الملاطفة
مخصوصة بعلم المكاشفة متلذذ بنعيم

النظر في مشاهدة الغيب وحجاب العز ورفعه
المنعه فهي القلوب التي اسرت أوهامها
بعجيب انفاذ اتقان الصنع فعندها
تصاعدت في المنا وتواترت على جوارحها
فوايد الغنا فانقطعت النفوس عن كل
ميل الى داعي راحة وانزعجت الهموم
وفرت من آلر فاهيه فنعمت بسرا ير
الهدايه وغذيت بلطيف الكفايه وارتك
في روضة البصيرة فاحلت القلوب محلا
نظرت فيه بلا عيان وجالست
بلا مشاهده وخوطبت بلا مشافهه
فهذه يا فتى صفة اهل محبة الله عز وجل
من اهل الموافقه والحيا والرضا والتوكل

فهم الابرار من العمال والزهاد من
العلما والفقها من الحكما والحكما من
النجبا وهم السارعون من الابرار وهم
رعاة الليل والنهار واصحاب صفا
الذكار واصحب الفكر والاعتبار واصحا ب
المحن والاختيار ممن اسعدهم الله
بطاعته وحفظهم برعايته وتولاهم
بسياسته فلم تشتت لهم همه ولم تسقط
لهم ازاده همومهم في الجد والطلب
وارواحهم في النجاة والقرب يستقلون
الكثير من اعمالهم ويستكثرون القليل
من نعم الله عز وجل عليهم ان انعم
الله عليهم شكروا وان منعوا صبروا

يكاد يهيج منهم صراخ الاحزان
الى مواطن الخلوات ومعادن العبر
والايات والحسرات في تتردد وخوف
الفراق في صدورهم يتوقد اذاقهم
الله طعم محبته ونعمهم بدوام العذوبه
في مناجاته فقطعهم ذلك عن الشهوات
وجانبوا اللذات وداموا في خدمة ملك
الارض والسموات قد اعتقدوا الرضا
قبل وقوع القضا منقطعين عن اشارة
النفوس منكرين للجهل الماسوس
طاب والله عيشهم ودام نعيمهم فعيشهم
سليم وغناهم في قلوبهم مقيم كانهم
نظروا بابصار القلوب الى محجوب

قلوبهم

63

الغيوب فقطعوا كل محبوب وصار الله
جل جلاله هو المنى والمطلوب دعاهم اليه
فاجابوه بالجد ودوام السير فلم يقم
لهم اشتغال اذا استيقنوا دعوة
الجبار فعندها غابت عن قلوبهم اسباب
الفتنه بدواهيها وظهرت اسباب
المعرفه بما فيها فصار مطيتهم اليه الرغبه
وسايقهم الرهبه وحاديهم الشوق من
المحبه حتى ادخلهم في رق عبوديته وبصرهم
عظيم ربوبيته فليس تلحقهم فتره في نيه ولا
وهن في عزمه ولا ضعف في خدمه
ولا تاويل في رخصه ولا ميل الى
داعي غره **قلت** ارى هذا مرادا بالمحبه

قال هذا صفه المرادين بالمحبة **قلت**
كيف المحن عليها ولاء قال سهلة في علمها
صعبه في اختبارها هينه في مباشرتها
فحبتهم على قدر ايمانهم **قلت** من
اشدهم محنا قال اكثرهم معرفة
واقواهم يقينا واكملهم ايمانا و قد
قيل في الخبر اكثر الناس بلا الانبياء ثم الامثل
فالامثل **مسئلة** في خوف المحبين
لله عز وجل **قلت** هل يلحق المحب
لله خوف قال نعم لا يزول عنه خوف
عذاب التقصير **قلت** متى حل هذا
بقلبه في اول شانه او في آخر مقامه
قال هذا لازم له كما لزمه الايمان

لا يزول الا بزواله وهذا هو الخوف
الذي يكون في بدايته حتى اذا صار
الى خوف الفوت صار الى الخوف
الذي يكون في اعلا حال فكان الخوف الاول
يطرقه خطرات وصار خوف الفوت
وطنات **قلت** كيف اخاف من احبه
قال افهم عني ويحك واجمع همك للجواب
ان المحب لله عز وجل يعلم ان مولاه يحب
منه الخوف فلزمه الخوف ضرورة لان
الله عز وجل يحب من المحبين له الخوف
منه ولو لم يخف المحب لله لم يكن موافقا
له سبحانه لان المحبة اتباع محبة الله
عز وجل ولو سقط عنه الخوف وقع

به الأمن ودخل في المحظور لان الأمن محظور
لأن الله عز وجل قال فلا يأمن مكر
الله إلا القوم الخاسرون ولو زال
الخوف عن قلبه لزالت المراقبة منه
قلت الحالة التي تكشف لهم عن قلوبهم
شديد الخوف وكثرة الأحزان ما هي
قال الرجا بحسن الظن لمعرفتهم بسعة فضل
الله عز وجل وأمل النظر إلى ذي
الكبريا اذا وردوا عليه ولو لم يحسن
ظنهم بالله عز وجل فيأملون منه أن
يظفروا بمرادهم لولا ذلك لتقطعت
أنفسهم حسرات وماتوا كمدا وقد
روي عن عبد الواحد بن زيد قال قال

الحسن بن أبي الحسن البصري لو علم المحبون
لله عز وجل في الدنيا انهم لا ينظرون
إلى الله سبحنه في الآخرة لتقطعت انفسهم حسرات
وماتوا كمدا ولما هناهم عيش الدنيا ولتنغصوا
من الوله لشدة قلوبهم برجا روح الظفر
بمقعد صدق عند مليك مقتدر فيهدا
روعهم ويسكن هيجان خوفهم وترجع اليهم
قلوبهم فهو يتولاهم بصنعه وتقويه
ويتعاهدهم بلطفه ويسعفهم بتوفيقه
فامرهم على الاصابة والتوفيق هم
اكثر الناس صوابا واطهرهم اخلاقا
ليس شي اثر عندهم من الله عز وجل
ولا لهم غيره ولا غنا الا به ولا يؤملون

في الدنيا والآخرة **قلت** فعلى أي شئ اكثر
صنيعهم وبأي شئ اكثر شغلهم وما
الغالب على قلوبهم في جميع احوالهم
قال كثرة الذكر لمحبوبهم على طريق الدوام
لا ينقطعون ولا يملون ولا يفترون اجمع
الحكما ان من احب شيا اكثر من ذكره فذكر
الله عز وجل هو الغالب على قلوب
المحبين لله عز وجل لا يريدون
به بدلا ولا يبغون عنه حولا ولو قطعوا
عن ذكر سيدهم لفسد العيش عليهم ولتشتتوا
في امورهم ولتغصوا في احوالهم
فذكر الله هو المستولي على همومهم
وغمومهم كما قال فتح الموصلي رحمه

حميع احواله راضيا بقضايه شاكرا
لآلايه ونعمايه موقنا بعظمته وكبريايه
راض غير مختار متوقع مواقع القدر
من الجبار قد اخرج من قلبه التملك
والاختيار لنفسه لموضع الثقة منه
بربه وحسن الظن بسيده فالف القلب
محبته واشتاق الى رويته فالهمه
علما من علمه وعرفه ما لم يكن يعرف
فعن الله سبحانه اخذ علمه وبامر الله عز وجل
ادب نفسه حتى ظهرت له اخلاقه وغابت
مساويه وظهرت محاسنه لما اثر ربه
على محبة نفسه فمنت عليه من الله النعمه

محبه الله عز وجل على محبة نفسك من
علامة حبك لله عز وجل فالحب لله عز وجل
لا يجد مع الحب لله عز وجل لذة ولا يغفل
عن ذكر الله عز وجل وقال فرقد السبخي
في بعض الكتب لن يشام المحبون لله عز وجل
من طول اجتهادهم يحبونه ويحبون
ذكره ويحببونه إلى خلقه يمشون بين عباده
بالنصايح ويخافون عليهم يوم تبدو الفضايح
أولئك اولياؤه واحباؤه واهل صفوته
فأولئك لا راحة لهم دون لقائه وقال
بعض الحكماء ما تلذذ المتلذذون بشيء الذ
من ذكر الله تعالى ومحبته ويروى عن
رجل من أهل البحرين يكنى ابا سليمان انه كان

يقول في جوف الليل قرة عيني وسرور قلبي
ما الذي أسقطني من عينيك ثم صرخ صرخة
واتبعها البكاء وقال إلهي طوبا لقلوب
ملأتها من خشيتك واستولت عليها محبتك
فخشيتك قاطعة لها عن سبيل كل معصية
خوفا لحلول سخطك ومحبتك مانعة لها
عن كل لذة غير ذكرك ومناجاتك ويروى
عن ابي نوح قال سمعت رجلا من العباد
يقول اذا سيم الطالبون من طلبهم فلا
يسأم محبوب من ذكرك ومناجاتك
وكانت رابعة إذا جنها الليل تقول قد
جا الليل واختلط الظلام وخلا كل
حبيب بحبيبه وخلوت بك يا محبوب

وقال ذو النون ما اولع امرئ بذكر الله سبحنه
الا افادمنه حب الله والغالب على قلوب
المحبين لله عز وجل كثرة الذكر لله عز وجل
قلت رحمك الله ما المراقبة و ما
اوائلها قال علم القلب بقرب الرب عز وجل
قلت وكل من علم قرب الله عز وجل
منه هو مراقب وليستحق اسم المراقبه قال
انما سألتني عن اوائل المراقبه قال نعم
فكل من كان معه العلم بهذا فمعه شيء
من المراقبه ولا يستحق ان يقال
له مراقب قلت فما المراقبة في
نفسها التي يورث صاحبها وتكمل له الاسم
ويستحق ان يسمى مراقبا ويسمى

بها قال دوام علم القلب بعلم الله عز وجل
في سكونك وحركتك علما لازما للقلب
بصفاء اليقين وكشف غطا حجب الظلم غير
قاطع عن النظر بمشاهدة الغيب فعندها
يا فتى تغيب اسباب الغفلة عن القلوب
بد واهيها فتعقل عن الله نصايح الحكمة بما
فيها ويكشف له اليقين عما غاب عنها
قلت رحمك الله فما يوصله الى
هذه الحالة قال قطع علايق الاشغال
ولزوم العلم والتعاهد بالعناية والرعايه
قلت ما علامة ظاهر المراقبة قال
ان الحالة التي تكشف عن حال مراقبته
اجتماع اطرافه والانفراد بها

عن غيرها حتى إذا نظر اليه ناظر
قال هذا اساء مشغول القلب مفسود
العقل لما قد تمكن فيه من دوام مراعاة
المراقبه ولزوم العنايه **قلت**
اكشف لي ما تقول اي شي علامة هذا
حتى يصح عندي انها هي قال نعم يا فتى
ربما مر الرجل الذي يعرفه فينكره وربما
كلم فلم يتكلم وربما مشى فلم يلتفت
حتى يصير الى الموضع الذي يريده لما غلب
على عقله واستولى على همته من
اخذ المراقبة لقلبه كما روي عن عتبة
الغلام انه كان يمشي في طرقات البصره
باسقاط التمييز في الخلق وربما مر بوالده

فلا يكلمه ولا يسلم عليه حتى يعتبه ويشكوه
الى اخوانه فيقولون له اذا مر بك بعد هذا
فتحرك له فانه لا يعلم بمكانك وكما
روي عن عبد الواحد بن زيد انه قيل له هل
تعرف في زمانك هذا رجلا فد اشتغل
بحاله عن الخلق قال ما اعرفه الا رجلا
سيدخل عليكم الساعة فما كان اسرع
من ان دخل عتبة الغلام فقال له عبد
الواحد بن زيد من اين جيت قال من موضع
كذا وكذا وكان طريقه على السوق
فقال له عبد الواحد بن زيد من لقيت
في طريقك قال ما رايت احدا وكما
روي عن بعضهم انه كان يختلف الى بعض

استاذيه عشرين سنة وكان طريقه
على السوق فلم يميز بين رجل وامراة وكما
روي عن يحيى بن زكريا عليه السلام انه مر
بامراة فدفعها على وجهها فقيل له لم فعلت
هذا قال ما ظننته الا الحجر او فهذا يا فتى
علامة صدق المراقبة ان يصير الهم هما واحدا

قلت فالى اي شيء ينقله المراقبة وتؤدبه
قال تبلغه الى الحياء من الله عز وجل والعظمة
له وكل حال جميل كما روي عن ابي
الوليد قال بلغني ان امراة كانت بالبصرة
تقول لقلبها فقدتك من قلب فما اقساك
اصبحت وامسيت لعظمة الله تاسيا
الهي فليف بالقربة منك وقاسي القلب

منك بعيد **مسئلة** في معنى الحياء وبيانه

قلت رحمك الله ما معنى الحياء قال
تقبض القلب عن مطالعته **قلت** زدني
قال حظر الفكر وقصره وحصره عن الانبساط
قلت غير هذا شيء قال الامتناع من كل
خلق ردي لا يرضاه الله عز وجل **قلت**
ما علامة المستحي من الله عز وجل قال
لا يرى في المكان الذي يستحي منه **قلت**
فما الذي يقوي الحياء ويزيد في قدره قال
معرفة القلب بظاهر النعم مع كثرة التفريط
وتضييع الشكر لله تعالى **قلت** فيه
جواب غير هذا قال علم القلب بمعرفة
حق ردي السؤال والوقوف بين يدي الله عز وجل

فيسأله عن مثاقيل الذر **قلت** ما الذي
يزيد في قوة قدر الحيا قال أن تعلم انك
بعين الله عز وجل في جميع منقلبك
لا يخفى عليه شيء من حركتك وسكونك
قلت ما الغالب على قلب المستحي قال
تعظيم رؤيه من يراه المقتدر على عقوبته
المسبل عليه ستره المتواتر عليه نعمه
الذي يعلم منه حراز حركة الضمير وخفي
مكنون سويداء القلب **قلت** ما علامته
في ظاهره قال تقبض الجوارح عن الانبساط
والدليل على ذلك فعل النبي صلى الله عليه
وسلم حين كشف عن فخذه فدخل عثمان
فقبضها وقال ألا استحي

ممن تستحي منه الملائكة وقال ملك بن
دينار قد استحييت من الله عز وجل
من دخولي الخلا وددت ان الله جعل رزقي
حصاة امصها حتى اموت وكان ابو بكر
الصديق رضي الله عنه لا يدخل الخلا
الا متقنعا حياء من الله عز وجل فهذا
من علامة الحياء من الله تعالى في الظاهر
وكذلك تقبضه في الباطن امتناعا
من كل لذة وشهوة لا توافق محبة الله عز وجل
قلت فهل ينبسطون في حالة الرخصة
الى موضع الشبهة قال سبحان الله والله
انهم ليستحيون من الله أن ينبسطوا الى
فضول المباح فكيف ينبسطون الى الشبها

قلت ردني من علاماته الظاهره قال
انه ربما مشى فغطا راسه حيا من الله عز وجل
وخشوعا وتذللا واستكانة وهيبة
لعلمه بنظر الله عز وجل اليه في حالته
وربما لم يرفع راسه الى السماء حيا من
الله عز وجل وهكذا كان عطا السلمي
وقيل لبعضهم لم تصل خارج المسجد قال
استحي منه ان ادخل بيته وانا قد عصيته
فهذا دليل على شدة الحيا من الله عز وجل
وانه ليمسي ويصبح وليس له حاجة تضره
على ما يكره الله عز وجل فعاله لها
على حسن الاصابه ومداهيه على
الموافقه كثير الاحتمال واسع العلم

حسن السمت كثير الصمت عظيم الحلم دا
الفكر كثير الذكر منكسر الظاهر
قليل المؤنه دايم الكد ظريف المذهب

مسئله في معنى الظرف **قلت**
ما معنى الظرف قال نزل اخلاق الريب
مع دوام السخا والكرم طاهر الاخلاق
صافي الهمم حسن اللفظ كثير الصمت
دايم الفكر الغالب على قلبه الخوف والحذر
من ان يشين قدره بحالة تستخف بها نفسه
فتميل الى طباعها فهذا الذي صدق في
حيايه من الله عز وجل **قلت** ما الذي
يشين الحيا ويوهنه قال الاشارة
الى موضع الاطماع كما قال الحكيم

مريدوه يستحيونه ان يراهم يشيرون بالارواح نحو سواه
قلت زدني في شرح الحيا ويوهنه
قال اذا ترك ما وصفت اتسعت به الخطا
الى مواضع اعمال الريب قلت
ما اعمال الريب قال كثرة الحرص وتضييع
الهم والميل معه الى الرخصة واخذ ما
لا يضر فقده ومخالفة الاطماع
الكاذبة مع طول الامل وخوف
الفقر وتضييع الشكر مسئلة
في صفة الخوف وشرح نعت الخايفين
قلت رحمك الله ما السبيل الى
خوف الخايفين بعد الانتقال من
خوف المستانفين قال يا فتى اما

73

خوف المستانفين فهو خوف الجنايات
والعقوبات فعندها يجدون في المكابدات
ويخلفون الراحات بالتقرب الى الله
عز وجل في الليالي الداجيات واما
خوف الخايفين فهو اعلى من هذا هو خوف
العارفين وهو خوف معرفة سطوات
الله عز وجل ونقمه وسرعة القدرة في
النكال والمثلة فيكون منهم الخوف
على قدر المخوف والرهبة على قدر المرهوب
لانه ليس خوفك من الاسد كخوفك
من القط وليس خوفك من الملك كخوفك
من اعوانه وكذلك ليس خوفك من
النار وحركتك عند ذكرها كشدة خوفك

وهذه الهيبة تعارض المكاشف لآفات المناجاة وتصون المشاهد احيان المشاهدة وتعصم
المعاني بصدمة العدة ومنه قول قائلهم اشتاقه فاذا بدا اطرقت للاجلال
لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله واصد عنه تجلدا واروه طيف خياله

وحركتك عند ذكر صاحب النار المالك
لها لان النار لا تضر ولا تنفع الا بامر
من الله عز وجل الذي يملك الضر والنفع
وكذلك الخوف في القلوب يا فتى
قلت والخوف في نفسه ما هو وما معناه
قال هو مطالعة القلوب لسطوات
الله عز وجل ونقمه فيولد على القلب
فزع خوف الوعيد فهذا نعت الخوف
في القلوب قلت فما علامة الخايف
قال الفرار من مواطن العقوبات
رجا السلامه وشدة الحركة وكثرة البكا
وطول الغربه والنفور من ذكر العاصين
قلت صف لي ما علامته الظاهره قال

تغير اللون عند الحوادث قال مثل الريح العاصف
والرعد القاصف وقد كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا سمع الريح تغير
لونه ودخل وخرج وعند خسوف
الشمس والقمر ومثل الحمره وربما اعترضت
في السماء والظلمه والزلزله وقد روي
عن عطا السلمي انه كان مع اصحابه ذات
يوم فخرج منهم شاب فنظر الى
السماء ورجع فقال يا ابا محمد سحابة
قد نشات في السماء فوثب عطا مبادرا
فنظر اليها ثم وضع يده على ام راسه
وجعل يبكي ويقول فلما راوه عارضا مستقبل
اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل

هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم
وقال جعفر بن سليمان الضبعي هاجت
ريح بالبصرة فسعى الناس إلى المسجد فأتيت
أنا عطاء لأنظر ما حاله فإذا هو قائم
في حجرته ويداه على أم رأسه وهو
يقول الهي وسيدي لم أكن أظن أنك
تنظر إلي حتى ترني أعلام الآخرة وقال
العوام بن حوشب إذا رأيت إبراهيم النخعي
كأنه غضبان وكنت إذا رأيت
عبد الله بن أبي الهذيل كأنه مدعو إلى الدهر
كله وذكر عن عطاء أنه كان إذا
هاجت الريح بالبصرة أو حدث بها
حادث قال هذا من أجلي يصيبهم لو مات

عطاء لاستراح أهل البصرة وذكر عن
عتبة الغلام أنه اشترى تمرا بنصف
دانق فهاجت الريح ذلك الوقت فخرج
عتبة هاربا على وجهه وجعل يقول
يا رب لا أعود يا رب لا أعود فلما سكنت
الريح أقبل على نفسه يعاتبها ويقول يا نفس
هذا من شرائك من الله عز وجل
وشرائك التمر بالفرار يط وقال
عبد الواحد بن زيد إذا ارتفع هذا
الغيم لا بنت بطن عطاء من شدة الخوف مخافة
أن ينزل به العذاب وكان يقال
ما هلك من هلك حتى حيل بينه وبين
السماء فهذه علامة الخوف في ظاهره

قلت فما العلامة في باطنه فقال انه ربما
أراد ان يسئل الله عز وجل حاجة أو يدعوه
فينقطع عن ذلك مخافة أن يمنع لمعرفته
بنفسه وعظيم قدر الله عنده ولا تحرك
جارك الا وظن انه ماخوذ عنده بالعاجل
كما روي عن مطرف بن عبد الله بن الشخير
قال سمعت صحبة الناس بعرفات
فهممت ان أحلف ان الله قد غفر
لهم ثم ذكرت اني فيهم فامسكت
وروي عن مسروق بن محمد وكان
من الخائفين أن رجلا من خثعم قرأ
عليه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا

فاضطرب مسروق وقال أعد علي
ويحك فاني اراني من المجرمين ولست
من المتقين فاعادها عليه فشهق شهقة
لحق منها بالاخرة قلت كيف حاله عند
سكون هيجان الخوف عنه قال ترا
قاعدا مستوفزا كانه ينظر شيئا يريد
أو يراد به كما قال عبد الله بن المبارك
مستوفزين على ركب كانهم ركب يريدون ان
يضوا وينتقلوا
حتى لقد جعلوا أوقاتهم ابلا فلن يحطوا
رحال الابل أو يردوا
قلت والحركات التي نظن انه ماخوذ
عندها ما هي ومثل أي شيء هي قال مثل

الهدة والوجبة والضجة على غفلة والرعد
والبرق والريح او كلمة تصادف منه
مواجد قلبه وقد روي عن بعضهم انه
كان يوقد تحت قدر له فاصاب
وجهه شيء من سواد القدر فقالت
له ابنته يا بناه وجهك اسود فصاح
صيحة خر مغشيا عليه فلما افاق مسح
بيده على وجهه وقال اخفت ان يكون
الله قد سود وجهي في الدنيا قبل الوصول
الى الآخرة الا ترى انها صادفت
الكلمة ما قام في وهمه من التخاوف
استغرق قلبه في تعجيل النكال
وقد روي عن زرارة بن اوفا انه قرا

في محرابه فاذا انفجر في الناقور فذلك
يومئذ يوم عسير فشهق شهقة ورفع من
المحراب ميتا وقال عثمن بن عمارة اخبرني
صالح المري وكان وصافا لطريق العابدين
قال قدم علينا محمد بن صبيح السماك فقال
ارني عجايب عبادكم فذهبت به الى رجل
فاذا هو في خص له فاستاذنا ودخلنا
فاذا هو يعمل الخوص فقرات عليه اذ
الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم ثم في النار يسجرون شهق
شهقة فاذا هو قد لبس مغشيا عليه فخرجنا
من عنده وتركناه على حاله ثم اتينا رجلا
آخر فاستاذنا عليه فقال ادخلوا ان

لم تشغلونا عن ربنا فدخلنا فاذا رجل
جالس في مصلاه فرأت عليه ذلك
لمن خاف مقامي وخاف وعيد فشهق
شهقة بدر الدم من منخريه ثم سقط مستحطا
بدمه مغشيا عليه فخرجنا من عنده وتركناه
على حاله حتى أدرته على سنته انفس كل خرج
من عنده وتدعه على مثل صاحبه حتى اتينا
السابع فاستأذنا عليه فقالت امرأته
من وراء الحصر ادخلوا فدخلنا فاذا شيخ
كبير فان لي في مصلاه فسلمنا وجلسنا فلم
يعقل بقصودنا ولا سلامنا فقلت بصوت
عال ان للخلق غدا موقفا ومقاما فقال
بين يدي من ويحك ثم بقي مهموما فاتحا

فاه شاخصا ببصره يصيح بصوت ضعيف
حتى انقطع صوته فلما سمعت ذلك امرأته
قالت اخرجوا عنه فانكم لا تنفعون
به فخرجنا من عنده وتركناه على حاله فلما كان
بعد ذلك سألت عن القوم فاذا ثلثه منهم
افاقوا وثلثه لحقوا بالله عز وجل ومكث
الشيخ ثلثة ايام على حالته لا يعقل ولا
يؤدي فرضا ولا نفلا وقال صالح المري
قال لي ملك بن دينار يا بشر اغد بنا نزور
اباحجهين مسعودا الضرير قال فغدوت
الى الجبان فاذا هو قد سبقني ومعه محمد بن
واسع وثابت البناني وحبيب الفارسي
فلما رأيتهم قلت والله هذا يوم سرور قال

فانطلقنا نريد أبا جهين حتى أتينا
موضعه فسألنا عنه فقالوا الآن نخرج
إلى الصلاة قال فانتظرناه فخرج علينا
رجل إن شئت قلت قد نشر من قبره قال
فوثب رجل فأخذ بيده فأقامه على باب المسجد
فأذن ثم أمهل يسيرا ثم دخل فصلى ما شاء
الله ثم أقام الصلوة فصلينا معه فلما قضى
صلاته جلس كهيئة المهموم فتوامر القوم
في السلام عليه فتقدم محمد بن واسع فسلم
عليه فرد عليه السلام وقال من أنت
يرحمك الله قال انا رجل من أهل
البصرة قال ما اسمك يرحمك الله قال
انا محمد بن واسع فقال أهلا ومرحبا أنت الذي

يزعم هما وآلاء انك أفضلهم يعني اهل البصرة
لله انت ان قمت بشكر ذلك اجلس قال فقام
اليه ثابت البناني فسلم عليه فرد عليه السلام
فقال من انت يرحمك الله قال انا ثابت
البناني فقال مرحبا بك يا ثابت انت الذي
يزعم اهل البصرة انك أطولهم صلوة اجلس
لقد كنت اتمثل على ربي فقام اليه حبيب
أبو محمد فسلم عليه فرد عليه وقال من انت يرحمك
قال انا حبيب أبو محمد قال مرحبا يا محمد
انت الذي يزعم هما وآلاء انك لن تسأل الله
شيئا إلا اعطاك فهلا سألته أن يحيي لك
ذلك اجلس يرحمك الله قال وأخذ
بيده واجلسه إلى جنبه قال فقام إليه ملك

ابن دينار فسلم عليه فرد عليه وقال من أنت
يرحمك الله قال انا ملك بن دينار
قال لخ لخ ان كنت كما يقولون أنت
الذي يزعم هاولاء انك من ابدالهم اجلس
الان تمت النعمة وامنيتي على نبي قال
صالح المري فقمت اليه فسمعته يقول لهم
انظروا غدا كيف تكونون بين يدي الله عز وجل
في مجمع القيمة قال فسلمت عليه فرد علي وقال
من انت يرحمك الله فقلت انا صالح المري
قال انت الفتى القاري وانت ابو بشر قلت
نعم قال اقرا يا صالح لقد كنت اتمناك واحب
ان اسمع قرانك قال صالح فحضرني والله ما كنت
قد فقدته فابتدات فما استتممت الاستعاذه

حتى خر مغشيا عليه ثم افاق وقال عد في
قرانك فاني لم تنقطع همتي منها قال صالح
فرايت منه عجبا لم ار من احد من المتعبدين
كان اذا سمع القران فتح فاه قال فقرات
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا قال فصاح صيحة ثم انصت
لوجهه وتكشف بعض فخذه وجعل يخور كما يخور
الثور ثم هدا فذهبنا ننظر فاذا هو
قد خرجت روحه كانه خشبة ملقاة
قال فسالنا هل له احد قالوا عجوز نائية
في بعض الايام تخدمه قال فبعثنا اليها فجاءت
فقالت ما له فقلنا قرئ عليه القران

فمات فقالت حق له والله من الذي قرأ عليه
لعل صالحا القارئ قرأ عليه قلنا نعم وما
يدريك من صالح قالت لا أعرفه ولكني بشرا
ما لبثت أسمعه يقول ان قرأ علي صالح المري
قلبي قلنا نعم قالت هو والله
الذي حيبني فهيتناه ودفناه رحمة الله عليه
قلت صف لي تزايدهم في الخوف قال
على قدر لزوم القلب الأسباب التي تهيج
الخوف **قلت** وما الأسباب التي تهيج
الخوف قال مثل ما وصفت لك في حالة الخوف
فمنهم من يهيج الخوف من قلبه فيوقله ويخله
ويشغله على قدر ما وافق من ذلك رقة
القلب وصفا الذكر ثم يأخذ ذلك

الخلائق

الخوف في سائر الجسد فتأخذ كل جارحة من
الخوف بقدر قسطها منه وعلى قدر القلة
والكثرة وعلى قدر قوة العلم بالتسطوة والنقمة
فمثلهم يا فتى كمثل رجل ركب سفينة في البحر
فلجت به الريح في تيارها وصعوبة مخاوفه
وضربته الامواج يمينا وشمالا فخوفه
لا يهدأ وكلما اشتد هيجان الموج اشتدت
به المخاوف فإذا هاجت الرياح اضطربت
المركب وتقطعت المراسي وتقلعت الشرع
وتحيرت النوائه فاذا كان ذلك زادت
المخاوف والمخاوف على قدر الحوادث
وكلما سكن شيء من ذلك سكن من الخوف
بقدره وهكذا إذا هاجت أسباب

المعرفة من القلوب بسطوات الله عز وجل
ونقماته وجلاله وعظمته هاج من
قلبه خوف تلف نفسه حتى يكون كالغريق
الذي لا يحسن أن يسبح فقد اشتدت مخاوفه
لخوف التلف **قلت** اضرب لي مثلا استبين
به على فهم ما تقول قال مثله كمثل مسافر
في طريق مفازة منقطعة معروفة بالعاهات
ومعه مال كثير فيه غناه فخطر في نفسه
ذكر اللصوص والقطاع والسباع
فهو خايف من ولوج الطريق ثم خبر
بذلك فازدادت مخاوفه واشتد فزعه
ثم عاين ذلك فهاجت المخاوف وظهر
ذلك على جوارحه وارتعدت منه الفرايص

وتغير منه اللون لما عاين العطب وطلب
التخلص والفرار من خوف التلف والاشراف
على الفقر والفاقة كذا إذا هاج ذكر
خوف النار او خوف العقاب او خوف مقام
الله عز وجل عليه ومقام العبد بين يديه كما
روي عن حماد بن زيد قال كنا جلوسا
دارت يوم عند يحيى البكا فقرا الفاري
ولو تري اذ وقفوا على ربهم فصاح صيحة
مكث منها مريضا اربعة اشهر نعاد من اطراف
البصرة وبلغني ان قوما وقفوا العابد
وهو يبكي فقالوا اما الذي ابكاك
قال روعة يجدها الخايفون في قلوبهم
قالوا وما هذه الروعة قال روعة النداء

بالعرض ثم تشخ كانه تساق الى العرض
سوقا تعنم يا فتى وعلى قدر صفا القلوب
واستغراق الفطن بغايص من الفهم ترى
القلوب مشاهدة الآخرة قلت
بين لي ما المعنى في هذا قال هو كالرجل
ينظر الى السير البعيد الخفي فيراه بصحة العقل
والبصر فاذا قيل لآخر انظر فلم يرشيا
وآخر نظر الى ما دون ذلك واخر
نظر الى ما نظر اليه صاحباه وهكذا
يا فتى صفة نظر القلوب على قدر طهارتها
واذ ناسها وكل ناظر في الجملة وهم
يتفاوتون في استدراك الاوهام كما
قال حارثة وكاني انظر الى عرش ربي

بارزا والى اهل الجنة في الجنة يتنعمون
والى اهل النار في النار يعذبون قلت
اضرب لي مثلا في شرح زيادات الخوف
وكيف دخول الناس فيه قال مثل ذلك
كمثل راكب سفينة معه متاع كثير
ومال عظيم يريد به النجاة فلسر به فاشتد
فزعه وعاين العطب ولما نظر الى الغرق
وهوله اشتد فزعه وحرص على الاحتيال
وسخت نفسه برفض جميع ما معه من مال
او ثوب او علاقة تشغله ليتخوا ولم يخطر
المال بباله عند مشاهدة العطب وخوف
التلف وزال عن قلبه كل شيء الا احتيال
النجاة من هول ما عاين من العطب هكذا

تفاوت اهل الخوف في زيادته حتى عبروا
حسور دواعي الغرم ووصلوا الى حصن
الاحاطة ومناهل الاستقامه ٥
مسئلة في بيان التقوى **قلت** الخوف
هو التقوى قال لا قلت فالتقوى ما هو
قال انتقال القلب والجوارح الظاهره والباطنه
مما يكره الله عز وجل الى ما يحب **قلت**
ما الذي يولد هذا قال ترك ما لا يعني **قلت**
فعن اي شيء يتولد التقوى قال التقوى مشتق
من الخوف **قلت** ما معنى قول الله عز وجل
ان المتقين في مقام امين قال قد قال
قوم هم الذين اتقوا الشرك وقال
قوم هم الذين اتقوا على اعمالهم وقلوبهم

وجوارحهم كل آفة من رياء وسمعه او اعجاب
واحترز وامن ذلك واتقوا دواعي الباطل
قلت فما ضد الخوف قال الامن **قلت**
وما الامن قال الغفله **قلت** فما سبب
الغفلة قال الميل الى الدنيا والركون اليها وقلة
المعرفه بضرر الآفه **مسئلة** في بيان
التوكل وشرحه **قلت** ان الله عز وجل يقول
وعلى متوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق
توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا **قلت** فما السبيل رحمك
الى هذا التوكل الذي ندب الله اليه صفت
لي كيف هو وكيف دخول الناس فيه

قال ان الناس متفاوتون في التوكل وتوكلهم
على قدر ايمانهم وقوة علومهم **قلت**
ما معنى ايمانهم قال تصديقهم بوعد الله
عز وجل وثقتهم بضمان الله تبارك وتعالى
قلت من اين فضلت الخاصة منهم على العامة
والتوكل في عقد الايمان مع كل من آمن بالله
عز وجل قال ان الذي فضلت به الخاصة
على العامة سكون القلب عن الاضطراب
والهدو عن الحركة فعندها استراحوا
من عذاب الحرص وفكوا من
اسر الطمع واعتقوا من عبودية
الدنيا وابنائها وخطوا بالروح
الدارين جميعا فطوبى لهم وحسن

عبارة الجمع وعقيدته عما اسر عند قال باب التوكل التوكل هو الاستناد على الله تعالى
وهو للاشارة من آيات التوبة الاية التوكل مع الاسباب بشهود الحق تعالى فيها قال الله عز وجل
أدخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل فقد كر التوكل مع السبب في كل شئ من الاية
والحديث وهو الدخول عليهم
كانه كان في دخولهم عليهم الباب
وذلك الحجاب سببا لقهرهم
للحفظ وشرطه اعني
التوكل الايمان فلا يصح
الحق عز وجل وهو شعور
بتعين ان لا تولد السبب
السبب اذ لا قدرة له
ولا حول ولا سكون
لا يتولد الاشتباك
لكون السبب التوكل
الملتفت اليه اي الا السبب
ومقدر التعود عليه
ومسخر ما شاء عنده
للتوكل في هذه الامور
كلها حيث لا يروى
بنفسه والطعام حيث
لا يشبع بنفسه والماء حيث
تعالى تخلق عندها لا اشاء
يشهد للتوكل ذا الروح
في عين الشيب
المرتبة الثانية

عشاية ولان عشاية لعفاية بل يتفق ما زاد على قوته من غير اهتمام منه في شئ
من امور نفسه مطلقا كان او اخرويا **المرتبة الثالثة**
ان يشهد الخلق عيانا وعلوما انه في علمه او يتوهم من يد الله على وجه الغيب
فيرى وان به في غيبه لا بد من ظهوره في شهادته فهو قد نفض يديه

من طلب الاشياء كلها قال لا تعلق
كميت مسلوب الحركة
والاختيار ان شاء اقامة
وان شاء اقعده وذلك
حقيقة التوكل المشار
اليه بقوله تعالى **الو**
اتكل على الحي الذي لا
انكاله لرزقه كما
ارزق الطير يغدو
خماصا ويروح بطانا
فان قال قائل انه نعت
الطير بالغدو والرواح
وذلك كضرب من الكسب
قلنا ليس غدو الطير ورواحه
كسبا اذ الكسب شرطه
الاختيار وليس للطير
اختيار اذ هو بكارة
من القصد في غدوه ورواحه
واما الرزق فليس
كما يشاء الى مكان يعلم فيه
رزقه مع عدم القصد
منه او يلهمه بان
هنا الرزق فيدخر
الى به

باب **قلت** وما الذي يولد هذا قال
حالتان دوام لزوم المعرفة والاعتماد
على الله عز وجل وترك الحيل والثانية
الممارسة حتى يالفها الفا ويختارها
اختيارا فيصير التوكل والهدو والسكون
والرضا والصبر له شعارا ودثارا
قلت فالتوكل في نفسه ما هو وما معناه
قال اختلف الناس في معناه **قلت**
اخبرني فيه جوابا موجزا قال التوكل
هو الاعتماد على الله عز وجل بازالة
الطمع عمن سوى الله تعالى وترك
تدبير النفس في الاغذية والاستغناء
بالكفاية وموافقة القلب لمراد الرب

سُبْحَنَهُ وَالقُعُودِ فِي ظِلِّ العُبُودِيَّةِ وَاللَّجَا
إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوُقُوعِ الإِيَاسِ عَمَّنْ سِوَى اللهِ
قلتُ هَلْ تَلْحَقُ المُتَوَكِّلَ الأَطْمَاعُ قَالَ
تَلْحَقُهُ مِنْ طَرِيقِ الطِّبَاعِ خَطَرَاتٌ وَلَا
يَضُرُّ ذَلِكَ **قلتُ** مَا الَّذِي يُقَوِّيهِ عَلَى
سُقُوطِ الطَّمَعِ قَالَ الإِيَاسُ مِمَّا فِي أَيْدِي
النَّاسِ حَتَّى يَكُونَ مَا مَعَهُ مِنَ الثِّقَةِ بِمَا وَعَدَ
سَيِّدُهُ أَغْنَى مِمَّنْ يَمْلِكُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا
كَمَا قِيلَ لِأَبِي حَازِمٍ الْكَ مَالٌ قَالَ أَكْرَمُ المَالِ
ثِقَتِي بِرَبِّي وَإِيَاسِي مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ
وَكَانَ أَبُو حَازِمٍ يَقُولُ الدُّنْيَا شَيْئَانِ
شَيْءٌ لِي وَشَيْءٌ لِغَيْرِي فَمَا كَانَ لِي فَلَوْ طَلَبْتُهُ
بِكُلِّ حِيلَةٍ لَمْ آتِهِ قَبْلَ أَجَلِهِ وَمَا كَانَ

لِغَيْرِي فَلَمْ أَرْجُهُ فِيمَا مَضَى وَلَنْ أَرْجُوَهُ فِيمَا
بَقِيَ يَمْنَعُ رِزْقِي مَنْ غَيْرِي كَمَا يَمْنَعُ رِزْقَ
غَيْرِي مِنِّي فَفِي أَيِّ هَذَيْنِ أَفْنَى عُمْرِي وَكَانَ
سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ كَبِيرًا مَا يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ
أَرْفُضُ الدُّنْيَا فَكُلُّ مُشْتَغَلِهِ قَدْ شَغَلَ النَّاسَ بِمِثْلِ
الْخَرْدَلَهْ
لَا سُئِلَ النَّاسُ وَاسْأَلْ مَنْ أَتَاكَ لَهْ
قلتُ مَا الَّذِي يُقَوِّي التَّوَكُّلَ قَالَ ثَلَاثُ
خِصَالٍ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالثَّانِيَةُ
نَفْيُ التُّهَمِ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالثَّالِثَةُ الرِّضَا
بِمَا جَرَى المَقْدُورِ مِنْ تَأْخِيرِ الأَوْقَاتِ وَتَعْجِيلِهَا
قلتُ فَبِمَ أُلْحِقُ هَذِهِ المَنْزِلَةَ قَالَ بِصَفَاءِ
اليَقِينِ وَتَمَامِهِ فَإِنَّ اليَقِينَ إِذَا تَمَّ تَمَامُهُ تَوَكُّلًا

وهكذا قال ذو النون فهي يا فتى الحالة
العالية والمقام الشريف وقال ابو سليمان
الداراني لأحمد بن ابي الحواري ما من حالة
من حالات المتعبدين المريدين الا وقد
دخل شيخك فيها وعرفها يعني نفسه الا لا
هذا التوكل المبارك الذي لا اعرفه الا
بمشام الريح وقال ذو النون المقامات
سبعة عشر مقاما ادناها واعلاها
صدق التوكل قلت ما اجمل ما تراه
القلوب عند سكون نواظر الاطماع
قال تنبيه من الله عز وجل يحرس الجوارح
عن اشارة الارواح الى ما طمعته حيا
من الله عز وجل ليلا يراهم يستريحون

الى غيره كما قال الحكيم
مريدوه ليستحيونه ان يراهم يشيرون بالارواح
نحو سواه
قلت هذا في الظاهر واليقظة فهل
لهم زاجر في منامهم عند اشارة الارواح
ومطالبتها في خطرات الاطماع واستشراف
القلوب قال نعم وقد روي عن ابي عبد الله
البناجي قال طمعت يوما في امر من امور
الدنيا فحملني عيني على النوم فرايت
هاتفا يهتف في منامي وهو يقول
يا فتى انه لا يحل بالحر المريد اذا كان
يجد عند الله ما يريد ان يركن بقلبه الى
العبيد فهو عز وجل يتولى سياستهم

وينبههم عند غفلاتهم ويزجرهم ويحثهم
ويريهم مواضع الشين والخلل ليعملوا في
سده وفي تمام اليقين والسكون والاعتماد
عليه دون خلقه فيكون لهم الزيادات
في مقاماتهم وحسن اللجاء في افتقارهم
إلى سيدهم وأمرهم على الاستوا **قلت**
فما معنى قوله عز وجل ومن يتوكل على
الله فهو حسبه قال معناه من يتوكل
على الله فهو بسه فمعنى حسبي أي بسي ٥
مسئلة في بيان ما ينقص التوكل وما لا ينقصه
قلت فالتوكل يقطع الأسباب قال
يقطع أكثر الأسباب **قلت** أي الأسباب
تعني قال الأسباب التي تشين توكله

قلت وما الأسباب التي تشين توكله
قال الأسباب التي فيها الحرص والمكابدة على
الدنيا التي تشغل عن السكون وتزيد في
الاضطراب وتقوي خوف الفوت وهي
الاسباب التي تستعبده وتتعبه وتلك
يؤمر بقطعها حتى يستريح بروح اليقين
ويتفرح بحلة الاستغنا وقد بلغني
أن العبد اذا كان في كفاية ثم مال إلى
عرض من أعراض الدنيا وتعلق بشيء
من أسبابها عاتبه الله عز وجل في
قلبه عبدي أنا أردت أن أرفع شانك
وأنوه باسمك عند حملة عرشي وأجعلك
دليلا على أرفع الأعلام فيما بيني وبينك

أثرت علي عرضا من اعراض الدنيا انشيت
العداوه فيما بيني وبينك عبدي لو أني
عاتبتك على تمنيك انها هي الحايله بيني
وبينك لكان الحقيق عليك قطعها فكيف
وقد اقمت على دني من اعراض الدنيا
أكل ذا سهو عني وغفلة عما عندي
قلت فما علامة سكون المتوكل قال
لا يحركه ازعاج المستبطي فيما ضمن له من
رزقه ولا يقعده كسل التواني عن فرضه
مقبل على ربه ناظر إلى مجاري القدره
من سيده كما روي عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بال أقوام يسعون فيما يدرك بغير سعي

من القدر المقدور والأجل المعلوم والرزق
المقسوم ولا يسعون فيما لا يدرك إلا بالسعي
الموفور والعمل المشكور والتجارة التي
لا تبور قلت هل يجد المتوكل فقد شيء
منعه قال لا يجد فقده لمعرفته بحسن
اختيار الله عز وجل له املا من ان يعوضه
الله بحسن العواقب ما هو افضل من
ارادته بالعاجل كانه يراه قريبا
فمن هاهنا لا يجد فقد شيء منعه قلت
ما الذي يقويه على هذه الحالة قال
علمه بحسن تدبير الله عز وجل فعندها
اسقط عن قلبه اختياره لنفسه ورضي
بما اختار الله له قلت فما تقول في وقت

الحاجه اذا قصد الصديق لسيد الجوع أو
يقترض الدراهم هل ينقص ذلك من توكله
تحال لا يافتى **قلت** اشرح لي الحجه فإن
نفسي قد مالت إلى الرخصه وركنت إلى
روح الراحه قال هذا يكون على وجهين
أحدهما أن يكون خايفا ان تخلف عن
الذهاب ضر ذلك في عقله فيذهب
من طريق الأخوة والصداقه لأن لله
عز وجل اباحة ذلك فقال او صديقكم
ليس عليكم جناح أن تاكلوا وكما ذهب
النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت أبي الهيثم
بن التيهان مع أبي بكر وعمر وعثمن
عليهم السلام حيث قال ما الذي اخرجكم

قالوا الجوع فما الذي أخرجك قال أخرجني
الذي أخرجكم مروا بنا الى بيت ابي الهيثم بن
التيهان الانصاري فذهبوا فاكلوا وشربوا
الا ترى أنهم لما ذهبوا من طريق المباح وهم
قايمون لله في مواطن التوكل متزايدون
في مقاماتهم لم ينقصهم ذلك شيا وكما قال
ابو هريرة وانى لاقصد الرجل من اخواني واسئله
عن المسالة وانا أعرف بها منه وانما أريد
ان اعارضه ان يقدم إلي شيا اكله وقد افترض
النبي صلى الله عليه وسلم غير مره ومات
ودرعه مرهونه عند رجل من اليهود واما
من ذهب من طريق الاطماع وخوف
الفوت واستبطا الرزق من الضمان

وقلة معرفته بذها به عن طريق أخذ ما لا
يضر فقده وهو نقص عن حالة السكون
وعلامة ذلك أن يضطرب عند الطمع
ويصير الاستشراف له طبعا ونعوذ بالله من
ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم استعيذوا بالله من طمع يؤدي
الى الطبع ومن طمع في غير مطمع **قلت**
كيف دخول المتوكل في الأسباب قال
دخوله لأخذ البلغة ليقيم بها أود الصلب
ليقوى على أداء الفرايض بسكون لا حرص
ولا خوف فوت ان أعطي رجع بشكر وان
منع رجع برضا **قلت** فما تقول في
خبر النبي صلى الله عليه وسلم لو توكلتم

على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصا وتروح
بطانا فانا أغدو وأروح في طلب المكاسب
كما تغدو الطير ولا ينقص ذلك من توكلي
شيئا قال مهلا يا فتى ان الطير يغدو ها
وراحها لم تأخذ الا في الحوصلة وأنت
لا يقنعك ذلك حتى تأخذ في الحوصلة وفي
الكيس وفي الحانوت والبضايع والتجارات
والاسلاف والادخار كل ذلك لخوف
الفقر ووجه آخر ان الله عز وجل
لم يخاطب الطير في الرزق بالضمان والكتاب
فلم ينزل على الطير ولم يقل للطيور وفي
السماء رزقكم وما توعدون وانما انزل

الكتاب على أهل العقل والعلم والطير ليس
بمخاطب عافاك الله للعقل الذي جعله الله
في قلبك وليس للطير عقول في طلب المعايش
وإنما غذوها وزروا جها إلهام من الله عز وجل
في وقت حركة الجوع يحركها بالقدرة
فتحفق بأجنحتها حتى تصادف أقواتها
فإن أممت نفسك مقام الطير التي لا تعقل
فخذ كما تأخذ الطير في الحوصلة وهي
البلغة برفض ما سوى ذلك ولا تعد لأخذ
ما لا يضر فقده قلت من أين وقع الاضطراب
في القلوب وقد جاءها الضمان من الصادق
عز وجل قال من وجهين أما الوجه
الأول قلة المعرفة بحسن الظن وإنما

الثم عن الله عز وجل والوجه الثاني
أن يعارضها خوف الفوت فتستحب النفس
للداعي ويضعف اليقين ويعدم الصبر فيظهر
الجزع قلت شيء غير هذا قال نعم
ان الله عز وجل وعد الأرزاق وضمن وقيت
الأوقات ليختبر أهل العقول عقولهم ويمحنو
توكلهم ولولا ذلك لكان كل المؤمنين
راضين صابرين متوكلين واثقين لكن الله عز وجل
أعلمهم انه رازقهم وحلف لهم على ذلك وغيب
عنهم أوقات العطا فمن ها هنا عرف الخاص
من العام وتفاوت العباد في الصبر والرضا
واليقين والتوكل والتلون فمنهم كما
علمت ساكن ومنهم متحرك ومنهم راض

ومنهم ساخط ومنهم جزع فعلى قدر ما تفاوتوا
في المعرفة تفاوتوا في اليقين و على
قدر ما تفاوتوا في اليقين تفاوتوا في
السكون والرضا والصبر والتوكل ٥
مسئلة في تصحيح الدوا والاستشفا
والعلاجات للمتوكل **فلت** رحمك
الله هل يتداوى المتوكل قال نعم **فلت**
فأي شيء تقول في خبر النبي صلى الله عليه
وسلم من استرقى او اكتوى فقد برئ من
التوكل قال أوليس قد أمر في موضع آخر
بالدوا **فلت** صدقت رحمك الله فما
معنى هذا الخبر قال اي برئ من توكل
المتوكلين الذين ذكرهم النبي

صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي
سبعون الفا بغير حساب قيل من هم يا رسول
الله قال هم الذين لا يسترقون ولا
يكتوون وعلى ربهم يتوكلون واما
من سواهم من اهل التوكل فمباح لهم
الاسترقا والدوا ولا يزولون عن حالة
التوكل اذا نظروا الى رب الدوا لا الى الدوا
وفي نفسه انه ينفعه اذا تعالج به وتضرهم
اذا تركه ولكن يتوقع الشفا والفرج من
رب الدوا لانه هو الذي يبرئ ويعافي
ويشفي ويداوي وقد يرى الرجل يتعالج
بالادوية لا يزيده ذلك الا سقما وربما
مات من شرب الدوا ومن الفصاد وغيره

بما يعالج به الناس وربما خشي الذي يضره
فيكون فيه منفعته وما يل الشي ويظن ان
فيه فرجا وعسى ان يكون فيه عطبه لان
التدبير في ذلك إلى غيره كما قال بعضهم
في دعايه الهي كم من شيء اردناه لانفسنا
نظن ان فيه منفعتنا لو تابعتنا عليه المقادير
كان فيه هلكتنا فخذ بنا إلى ما يرضيك
عنا ولا تتركنا في الدنيا هملا فيضل
فيها سعينا وبلغني ان موسى عليه السلام
قال يا رب ممن الداء قال مني قال فبم من الدوا
قال مني قال فما ينفع الا طبا قال يطببون
نفوس عبادي قلت بين لي موضع اباحه
الدوا للمتوكل قال اوجدك إن

شا الله من سيد المتوكلين على الله عز وجل
الذي لا يلحقه في التوكل لاحق ولا يسبقه
في الثقة بالله سابق محمد خاتم النبيين
صلى الله عليه وسلم بلغنا انه شرب
السنا بالتمر واستعط بالسعسم وقال
عليكم بالحبة السوداء فانها شفا من كل
داء الا السام يعني الموت وامر بالدواء
في امكنة كثيرة يطول الكتاب بذكره وبلغني
عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تبصر
شيا من العلاج فقيل لها في ذلك فقالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير
العلل وكان الناس يصفون له الادويه
وكنت اعمله له وقطع صلى الله عليه

لأبي بن كعب عرقا فهذا دليل على اباحة
الدوا فالعارفون بالله عز وجل اذا
دخلوا في شيء اتقنوه باثبات الحجة واباحة
العلم فمذهبهم في جميع ذلك على الإصابة
وأفعالهم على الموافقة ودخولهم في
الأشياء على اباحة فهم في أحوالهم
يتزايدون بصحة عقولهم وحسن مرادهم
يريدون بذلك أن تصح ابدانهم ليستعملوها
في طاعة الله عز وجل ويتعبوها بالكد
والاجتهاد ويبذلون لله عز وجل
المجهود منها بدوام الصيام وطول
القيام والظما في الهواجر شوقا
إلى الله عز وجل ومحبة فهم وإن

دخلوا في الأشياء مما وافق طباعهم ومالت
اليه نفوسهم فإنه لله عز وجل لا لأنفسهم
قلت فما تقول فيمن توكل ليكفا قال
هذا نقص في التوكل وإنما أعطي ليأخذ ليس
توكله على الله عز وجل يصرف عنه ما قضى
عليه ولكن يصرف عنه عذاب الحرص ويكفي
مؤنة فقر النفس وعذاب الحرص والاستشراف
وذل الطمع **قلت** فمن قال اتوكل
ليصرف عني الآفات قال هذا جهل بالله
عز وجل **قلت** وكيف ذلك قال
لان الله عز وجل يقول ان الله بالغ أمره
قال قاض أمره على من توكل وعلى
من لم يتوكل كذلك ذكر بعض العلماء

مسئلة في بيان التوكل فيما فيه من المخاوف

قلت فكيف يكون المتوكل في السفر والحضر والسبع والسنور عند المتوكل بمنزلة واحدة قال يستوي عنده في المقدور ومعرفه مجاري القدر وتمام الحكم وانفاذ المشيه من الله عز وجل في خلقه لا يستوي في الطباع وذلك ان المتوكل يعلم ان الامور كلها بيد الله عز وجل واليه الامر في السبع والسنور وكل الخلق لو سلط الله عليه السنور كان اضر عليه من السبع وكذلك لو كف عنه السبع لكان اخف عليه من السنور بالمقدور من الله عز وجل فهو يستوي بالمقدور

بالضر والنفع ولا يستوي عند المفاجاة في طباع النفوس وكذلك في العلم في الدنيا والدرهم يستويان في المقدور لان الله عز وجل اذا جعل البركه في الدرهم كان انفع له من الدينار اذا نزع منه البركه فيستويان في المقدور ولا يستويان في النظر والمعاملة قلت تسكن الهيبة من المتوكل عند نظر السبع كسكونها عند نظر السنور قال تسكن من طريق العلوم ولا تسكن من طريق الطباع قلت متى تسكن من ذات الطباع قال اذا استولت على القلوب الهيبه وركدت فيها المعرفه واستقرت الهموم في معرفه

الخدمة فيصغر عند ذلك ما دون الله عز وجل
ويحتقر كما روي عن ابن عمر انه أخذ
باذن السبع وطرحه وروي عن ابرهيم بن
أدهم انه عرك أذن السبع وقال
أين الذي عاب علينا هذه الكلة لكنه تكلم
بها فعيبت عليه وقال شيبان الراعي لولا الشهرة
لحملنا عليه زادنا فكلما عظمت هيبة
الله عز وجل في صدورهم لم يهابوا معه غيره
حياء من الله عز وجل أن يخافوا معه سواه
كما روي عن بعضهم قال يا رب من كنت أخافه
دونك فسلطه علي

مسئلة

في بيان الأنس بالله عز وجل

قلت ما علامة الأنس بالله عز وجل

قال التوحش من الخلق **قلت** فما علامة

التوحش من الخلق قال الفرار الى مواطن
الخلوات والتفرد بعد وبه الذكر
لأنه اذا انس بالله عز وجل استوحش من
غيره وبلغنا ان موسى عليه السلام لما كلمه
ربه مكث دهرا لا يسمع كلام أحد من
الناس لا أحد ولا الغنيان فاذا عذب الذكر
في القلب انفرد بعد وبه الذكر فعلى قدر
ما يدخل القلب من الأنس بذكر الله عز وجل
يخرج منه بقدر ذلك الأنس بالمخلوقين وعلى
قدر ذلك يقع التوحش منهم وكذلك
قال بعض الحكماء في دعائه يا من أنسني
بذكره واوحشني من خلقه وكان لي عند

مسترني ارحم عبرتي وقال عز وجل لداود
عليه السلام كن لي مستانسا ومن سواي
مستوحشا قيل لبعض المتعبدين فلان قال
أنس مستوحش وقيل لرابعة بم نلت هذه
المنزلة قالت بترك ما لا يعنيني وآنسني
بمن لم يزل وقال ذو النون يا أنس كل منفرد
بذكره وجليس كل متوحد بحبه وقال
عبد الواحد بن زيد مررت براهب فقلت
يا راهب لقد اعجبتك الوحدة فقال يا هذا
لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت الهام من
نفسك الوحدة رأس العبادة ما أنستها
الفكرة قلت يا راهب ما أقل ما يجد
العبد في الوحدة قال الراحة من مماراة الناس

ما فعل؟

والسلامة من شرهم قلت يا راهب متى
يذوق العبد حلاوة الأنس بالله عز وجل
قال اذا صفى الود وخلصت المعاملة
قلت متى يصفو الود قال اذا اجتمعت
الهمم فصارا هما واحدا قلت رحمك
الله ما علامة الأنس قال ضيق الصدر من
معاشرة الخلق والتبرم بهم واختيار القلب
بعد وبه الذكر اختيارا لمعرفة القرب
من الله عز وجل قلت ما علامته
في ظاهره قال منفرد في جماعة ومجتمع
في خلوة وغريب في حضر وحاضر
في سفر وشاهد في غيبه وغايب في
حضر قلت اشرح لي عن وصف هذا ما

معنى منفرد في جماعة ومجتمع في خلوة قال
منفرد بالذكر مشغول بالفكر بما
استولى على القلب من الهم والشغل بطيب
عذوبة الذكر وحلاوة الفكر وهو منفرد
فيما هو فيه عن الجماعة فهو شاهد معهم
ببدنه كما روي عن علي كرم الله وجهه حيث
مدح اقواما فقال

هجم العلم بهم على حقيقة الامر
فباشروا روح اليقين واستلانوا ما
استوعره المترفون وانسوا بما
استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا
ابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك
خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه

فهذه صفة المنفرد في جماعة **قلت**
فما المستجمع في خلوة قال مستجمع لله عز وجل
قد جمع الهموم فصارت همما واحدا
واستجمعت له العلوم في مشاهدة الاعتبار
والعلوم وحسن الفكر في نفاذ القدرة
فهو مجتمع لله بعقله وقلبه وهمته
ووهمه كله وكل جوارحه مستجمعة منصبة لدوام
الفكر الى وجود الحق بالبصيرة وغوص
الفطنة وسعة المعرفة ليس منه شيء
متفرق ولا عزم متعطل فهذه صفة المستجمع
في انفراده **قلت** ما علامة غائب
في حضور قال غائب بوهمه حاضر
بقلبه فمعنى غائب اي غائب عن ابصار الناظرين

حاضر بقلبه في مراعاة العارفين ٥

مسئلة في بيان التواضع **قلت** رحمك الله من أين يخرج التواضع قال من وجهين الوجه الأول معرفة النفس باحتقارها ومعرفة قدرها وكثرة أدناسها وفقرها وذلها ومسكنتها مع كثرة خلافها وتعديها والوجه الثاني ان تعظم قدر الله عز وجل في قلبك فتخشاه وتهابه وتخشع له فتضعف نفسك عند نفسك فتتواضع لعظمته وترجع على نفسك بالذم لمعرفة قدرها **قلت** فالتواضع في نفسه ما هو حتى يتقمصه قال قبول الحق من الشريف والدني والغني

والفقير استجابة لله عز وجل كما قال ميمون لجعفر يا جعفر قل لي في وجهي ما أكره فان الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره **قلت** فما ضد التواضع قال التكبر وقد قيل في الخبر ما من عبد الا وناصيته بيد ملك فاذا تواضع العبد قال له الملك انتعش انعشك الله واذا تكبر قال له الملك اتضع وضعك الله هذا ونحو الا ترى أن ضد التواضع التكبر وبلغنا ان سلمان الفارسي كان يمشي في بعض طرق المدائن وهو يومئذ أمير فحمل قصب فأوجعه فالتفت الى صاحبه وأخذ بضبعيه فهزه ثم قال له لا مت حتى

تدرك امارة الشباب ٥ مسئلة
في بيان الكبر قلت رحمك الله ما
معنى الكبر قال اعتزاز النفس قلت
فيه جواب غير هذا قال نعم ترك قبول
الحق قلت ما الدليل على ما تقول
قال خبر النبي صلى الله عليه وسلم الكبر
ان تسفه الحق وتغمص الناس ومعنى ان
تسفه الحق تنكره وتتركه مسئلة
في صفة المريد قلت رحمك الله
ما علامة المريد الصادق في ارادته
قال علامة المريد اذا صدق في ارادته
رفض الدنيا التي لا قربة له فيها عند ربه
اذا كانت مشغلة القلوب ومفترة

لها عن طاعة الله عز وجل قلت
وكيف احوال المريد في العمل قال على سبيل الكد
والاجتهاد والانكماش والمبادرة والمكابدة
وحمل النفس على احتمال المؤن ومعالجة الصبر
ومفارقة الراحة ومجانبة الرفاهية
قلت من يصحب المريد ويجالس قال يصحب
من يريد ما يريد لكن يزداد في قدر ارادته
ويتوحش ممن يريد ما لا يريد لكيلا
يألف غير ابناء جنسه وذوي العاهة
في دينه ليسلم مما لا يريد ويتقوى في
طلب ما يريد من غب عواقبه
قلت فما معنى مريد قال لانه اراد ما اراد
الله عز وجل فاعتقد عليه بقلبه وهجم

عليه بدنه وسعى اليه برجله وضبطه بيديه
واصغى اليه باذنيه فاخذت كل جارحة
منه من المسارعة والمبادرة في الطاعة
بقدر ادب المريد وادراكه قلت
ففي اي حالة يعمل المريد قال
حالة تخصيص الجنايات واحتمال الكآبات
والرغبة في الثواب والفرار من العقاب
مسئلة في صفة المراد قلت
رحمك الله هذه صفة المريد فما صفة
المراد وهل بينهما فرق في مقاماتهما
قال نعم بينهما فرق المريد غير المراد وكلاهما
على خير قلت ما المراد قال
هو الذي استولى على همته جميل العطاء
وفاجاه عظيم البيان فانزعج اليه بمسارعة
وسماحة بلا مؤونة ولا تكلف ولا رياضة
ولا سياسة قد فاجأ قلبه من عظيم قدر
ما رأى من الهيبة والتعظيم لله عز وجل
والاجلال فهو الذي جوارحه تصيح
به وتحثه على يقين بلا تكلف لما قد اوهامه
من جليل ما قد خص به فعندها سهل عليه
الشديد وقرب عليه البعيد واحتقر
كل افعاله وطلب ذرا غايات الطاعات
في جنب ما طلب من الله عز وجل قلت
اضرب لي فيه مثلا يفرق بين المريد والمراد
قال مثله مثل رجلين دعاهما الملك
فاحدهما الحق على نجيب والآخر جاء في

مكانه وجميعا يصلان إلى الله جميعا
وجميعهما أراد الله عز وجل فهما في
إرادة الله عز وجل داخلان في مقامهما
منفاوتان وقد روي عن عبد الله بن مسعود
قال بينما رجل في مولبه فعلم أن ما هو فيه
منقطع وأن الذي هو فيه شغله عن
عبادة ربه فانساب من قصره ليلا وصار
إلى مملكة غيره فأتى ساحل البحر
فجعل يضرب اللبن ويعيش ويتغدى به
فبلغ الملك الذي هو في مملكته عبادته
وحاله فركب إليه فساله عن أمره فقال
أنا فلان صاحب مملكة كورة كذا وكذا
فذكرت فعلمت أن ما كنت فيه منقطع

وأنه ليشغلني عن عبادة ربي فقال له الملك
ما أنت أحق بما صنعت مني ثم خلا سبيل
دابته فتبعه فكانا يعبدان الله عز وجل
فسأل الله أن يميتهما جميعا فماتا جميعا
وقال عبد الله بن مسعود لو كنت برملة
مصر لأريتكموهما بالنعت الذي نعت
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما
روي عن إبراهيم بن أدهم أنه خرج من مملكته
في وقت واحد واتخذ الله صاحبا وكم في
هذا من دليل وخبر وقد روي عن
عبد الواحد بن زيد قال كان عابد في
بني إسرائيل ليس له إلا جبة صوف وقربة
يسعى فيها الماء فلما حضره الموت قال

لاصحابه اني لم ادع من الدنيا الا جبتي
هذه من الصوف وهذه القربة ولا اطيق
حملهما يوم القيمة فاذا انا مت فادفعوها
الى فلان الملك يحملها مع ما يحمله من
دنياه فلما مات العابد اتوا الملك فاخبروه
بما قال العابد فقال الملك هذا عجز
عن حمل جبة وقربة وانا قد تحملت من الدنيا
ما قد تحملت فخرج من ملكه فاخذ الجبة
فلبسها واخذ القربة يسقي الناس الما ومثل
السحرة الذين قالوا بعزة فرعون انا لنحن
الغالبون فاعطوا المعرفة في وقت
واحد وكشف عن ابصار قلوبهم حتى نظروا
الى منازل الاخرة وقالوا امنا برب

انه لما صرع اسماعيل عليه الصلاة والسلام
للذبح كشف له عن الجنة ليسهل عليه الذبح وكذلك
فعل بسحرة فرعون لما اراد صلبهم وعذابهم
كشف لهم عن الجنة فطاب لهم الموت والعذاب
وكذلك يفعل بالمومن عند النزع فيكشف له عن الجنة فيرى

ما اعد الله له فيها من النعيم المقيم فيسهل عليه الموت ويكون عنده الدنيا وتذل الروح عند
النظر ويخف عليه النزع ويطيب الصبر عليه السلام والكرب وما يخاف عند رويته
وفي المناجاة ان الله عز وجل قال لنبيه موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى اتريد
ان تموت وتبعث امنا وتدخل الجنة امنا قال قل كل يوم عشر مرات
اللهم بارك لي في الموت
وفيما بعد الموت
نقل من كتاب الزاهد
لبعض العلما رضي الله عنهم
اجمعين
ورواية اثنين عشر مرة
لما اجر كثير اللهم بارك لي
في الموت

العالمين رب موسى وهرون وقال فرعون
لاصلبنكم اجمعين وقالوا لفرعون
لن نوثرك على ما جانا من البينات والذي
فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي
هذه الحيوة الدنيا الا ترى انهم صاروا
في وقت واحد متوحشين من الدنيا زاهدين
فيها راغبين في الاخرة صابرين على
ما تواعدهم به فرعون من العذاب
بلا رياضة ولا مكابدة فلما كشف عن
ابصار قلوبهم فاعطوا الشي في وقت
واحد فهذه صفة المراد ٥ مسئلة
في شرح اليقين قلت رحمك
الله اشرح لي اليقين قال قد اختلف

الناس في اليقين فطائفة من العلماء يقولون
اليقين صفة في العلم بالله عز وجل واخباره
وطائفة يقولون اليقين استقرار معرفه
العارفين وطائفة يقولون هو استبانه
الشيء وقد خالفت هذه الطائفة اهل
العلم وتبين خطأها لانه ليس جايزا ان تقول
استبنت الله وجايز ان تقول ايقنت
بالله وتقول طايفة اليقين هو التصديق
قلت القول الذي فيه السلامة باصابة
الصواب ما هو قال قد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اليقين
هو التصديق قلت اليقين يزيد وينقص
قال نعم يزيد بزيادة الايمان وينقص

اجتماعهم وقيل اليقين ينقسم
الى ستة اقسام اسم ورسم وعلم
وعين وحق وحقيقة فالاسم
والرسم للعوام من الموسنين
وعلم اليقين لعوام العلماء
وعين اليقين لخواص العلماء
وحق اليقين للانبياء وحقيقة اليقين
لمحمد صلى الله عليه وسلم
قال الله يعالى وفي الارض
ايات للموقنين وقال تعالى
وبالاخرة هم يوقنون
وقال النبي صلى الله عليه
كفى بالموت واعظا وكفى
باليقين غنى وكفى بالعبادة
شغلا ه.

بنقصانه قلت بم يتزايد الناس في
اليقين قال بلزوم القلب المعرفة التي يتولد
منها اليقين وقد قيل يا رسول الله ان عيسى
بن مريم كان يمشي على الماء قال لو ازداد
يقينا لمشى في الهواء قلت ما الذي
يوهن اليقين ويضعفه وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف
على امتي ضعف اليقين قال ان الذي
يوهن اليقين ويضعفه استعمال اعمال
الريب والدخول فيما لا يعنيني والشهرة
في الخلق والمكسب والمذهب والحلية وقد
قيل ان الشهرة تضعف اليقين ٥
مسئلة في بيان الشهرة قلت

وما الشهرة التي تضعف اليقين قال هو

رجل يدخل في حالة من الاحوال مثل

اللباس الشنيع والمذهب المشتهر ويشغل

قلبه بنظر الناس اليه فعلى قدر شغل القلب

يضعف اليقين بقلة استعمال القلب

واشارة الاصابع وكفى به شغلا وقد

روي انه كان لرسول الله صلى الله

عليه وسلم خميصة يصلي فيها فبعث

بها الى ابي جهم وقال ائتوني بانجانية

ابي جهم يعني كساءه فقيل له في ذلك

فقال الهتني اعلامها في الصلاة فمثل

ذلك وشبهه يضعف اليقين

مسئلة في فضل الفقير القانع

على الغني الشاكر قلت يرحمك الله الفقير

القانع افضل ام الغني الشاكر قال الفقير القانع

الصابر افضل من الغني الشاكر قلت

ما معنى هذا الحديث لان اعافي فاشكر

احب الي من ان ابتلى فاصبر قال انه من

عدم الفهم في تاويل الرواية لكثرة غلطه

وينبغي لاهل العلم ان يصرفوا الاخبار على

اسنانها وافضلها قلت فما الدليل على

ما تقول قال انه لو لم يكن الا السؤال عن

المال من اين اخذ وفي اي شيء انفق وعن

اي حق منع مما يجب عليه او فرط او قصر

او توانى لقد كان في الفقر فضل على

الغني كف والمدحة للفقير من قول الله عز وجل

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه
والتابعين ومن دونهم بطول الكتاب
بذكره في القدر والعلم مثل قوله عز وجل
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا قال على حب الطعام وشدة
الحاجة اليه وقال عز وجل ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال مجاعة
الا ترى انه مدح الفقير في الكتاب ووجه
آخر ان الغني اشتغل بهم المال وجمعه وضبطه
وحرزه وحسابه وتقليبه وركن اليه بقلبه
واتكل عليه لفاقته فاخذ المال من قلبه
بقسط ما رغب اليه وعمل فيه والفقير بافتقاره
استند الى الله والجا اليه وطرح الكف

بين يديه ان اعطي قليلا شكر وان منع
صبر قد اختاره اختيارا ورضي به شعارا
ودثارا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الاقلون هم الاكثرون والاكثرون
هم الاقلون الا من قال بالمال هكذا
وهكذا وقليل ما هم وقال لرجلين احدهما
فقير عليه احلاف هذا خير من ملء الارض
مثل هذا وقال صلى الله عليه وسلم صاحب
الدرهمين اشد حسابا من صاحب الدرهم
وقال صلى الله عليه وسلم استغنوا بغناء الله
قالوا وما هو قال غداء يوم وعشاء ليلة
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه طوبى لمن
كانت له قصعة يأكل فيها كل يوم مرة

دون الأغنياء من وجوه شتى والدليل
على ذلك لما قال الأغنيا والأشراف ١٥٨
وسادات العرب واهل الجده لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما ولهم
يوما يجيئون اليك لاجي ويوم يجيئون
اليك لا تجيئون يعني الفقرا مثل بلال
وسلمان وصهيب وابي ذر وخباب بن
الارث وابي هريرة واصحاب الصفة من
الفقراء فجاءهم النبي صلى الله عليه وسلم
الى ذلك وذلك انهم شكوا اليه انهم
يؤذيهم رايحتهم وكان لباس الفو
الصوف في شده الحر فاذا عرقوا فيها
راحت شاهم فاشتد ذلك على الاغنياء

يقول اللهم توفني الكفا فقرا
ولا تتوفني الكفا شيا واحشرني
في زمرة المساكين يوم القيامه
واتفقوا على ان الفقرا اقدم
فقد الف في الحق كما قال المصنف
يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله
وهو فقر عام بالحقيقة شامل
لكل مخلوق الثاني فقر العوام
وهو عدم المال واعراض الدنيا
وهذا الفقير يستغني برد المال
الثالث فقر النفس وهذا
الفقر لا ينفيه شي وهو
الفقر الذي تعوذ منه النبي
صلى الله عليه وسلم واشار النبي
بقوله اصطاهم عليه وسلم لواحد من
ادم وادين تذهب شيخا
لهما نالنا والغنى انما على
الانذا اقل اولها الغنى
بالله تكاثر المال الدنيا والخلق
في نتيجة فقر الخواص
الثاني في النفس بالدين
بالدنيا بالشاة عنده
وجود الدنيا وعدمها فيكون
في غناه مفتقر اليه
وفي فقر مستغنيا به
الثالث الغني بالمال
وهو غني بحار كان فقير
النفس ملازمة ولهذا انكر
النبي صلى الله عليه وسلم الغنى عن النفس
حصل غناه في نفسه واذا اراد الله
حصل فقر بين عينيه وقال النبي
صلى الله عليه وسلم

ولم يجعل الاعلى الصحة في الجميع فلما ذكر
الاغنيا والفقرا اذكرهم على الصحة ووجوب
الجنه لهما ثم فضل الفقرا بدخول الجنه
قبل الاغنياء بخمس مايه عام واكثر
المدحه من كتاب الله عز وجل والاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقول الصحابة والتابعين في الفقرا

وأصحاب الثياب البرافة منهم الأقرع بن
حابس التميمي وعيينة بن بدر الفزاري
وعباس بن مرداس السلمي وغيرهم فجاءهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يجمعهم
وإياهم مجلس واحد فنزل عليه الوحي
بالقرآن واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم يعني هاؤلاء
الفقراء تريد زينة الحيوة الدنيا يعني
هاؤلاء الاغنياء ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا
يعني الاغنياء وقل الحق من ربكم مع الفقراء
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال الزم

هاؤلاء فمن شاء من هاؤلاء فليجئ ومن شاء
فليذهب وقصة بن ام مكتوم حيث استاذ
على النبي صلى الله عليه فانزل الله عز وجل
عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك
لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى
يعني ابن أم مكتوم وقوله عز وجل
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه يعني نفرا من
اصحب رسول الله صلى الله عليه في قصة
يطول الكتاب بذكرها ما عليك من
حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من
شيء فتطردهم فتكون من الظالمين
وكانوا بعد ذلك إذا جاؤا إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا
بمن عاتبني فيهم ربي وقال صلى الله عليه
وسلم دخلت الجنة فسمعت حركة امامي
فنظرت فإذا بلال ونظرت في
أعلاها فإذا فقراء أمتي وأولادهم
ونظرت في أسفلها فإذا فيها من الأغنياء
والنساء قليل فقلت يا رب ما شأنهم
قليل قال أما النساء فشغلهم الأحمران
الذهب والحرير وأما الأغنياء
فشغلوا بطول الحساب وافتقدت
أصحابي فلم أر عبد الرحمن بن عوف
حتى بعد ذلك وهو يبكي فقلت ما
يبكيك قال خلفك عني فقال أما والله يا رسول

يا رسول الله قال المتخابون والمتحالسون والمتلاولون
في الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل ان احب
عبادي المتخابون في والمتباذلون في الدين
يعمرون مساجدي ويستغفرون بالأسحار اني
لأهم بعذاب أهل الأرض ثم ادفع عنهم بهم
ويروى عن أبي مالك الأشجعي قال صلى بنا هذا قال للكاظمة الغيظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من
صلاته أقبل على الناس بوجهه فقال يا أيها
الناس اسمعوا وعوا واعقلوا واعلموا ان العالم
لله عباد ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون
والشهداء على مجالسهم وقربهم الى الله عز وجل فقالوا
يا رسول الله صفهم لنا انعتهم لنا فسر

وجهه للسؤال فقال نعم ناس من أبناء الناس
ونزاع القبائل لم تصل بينهم أرحام متقاربة
تحابوا في الله وتصافوا في الله تضع لهم
يوم القيمة منابر من نور يجلسون عليها
وجوههم نور يفزع الناس ولا يفزعون
وهم آمنون يوم القيمة وهم لا يحزنون
ويروي عن أبي إدريس الخولاني قال ذكرت
لعبادة بن الصامت حديث معاذ بن جبل
في المتحابين في الله قال لا أخبرك إلا ما سمعت
من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبت محبتي للمتحابين في
والمتزاورين في
وجبت محبتي للمتصادقين في ويروى

غرامن عليه من نزغات العدو كما روي عن
يعقوب عليه السلام إن أكثر حزنه على
يوسف خوف أن يبدل أو يغير لا يأمن على دينه نزغات
العدو قلت فما علامة ذلك قال كثرة الدعاء
والتضرع إلى الله عز وجل في سلامته والروح
والفرح عند ذكر خبره أو التشوف إلى
رؤيته قلت زدني في صفات أحوالهم
وشرح مذاهبهم قال تخلفه في أهله
وولده في حضوره وغيبته ويتفقد أحواله قال
يسد خلله ويسعى في حوائجه
على مذهبه ويكون انبساطه في منزل أخيه
كانبساطه في منزله بطمأنينة
القلب وسكون من الجوارح محتمل بموته

حليم في وقت حدته معزم على موازرته ومساعدته
صبور على نوادر شكور لموافقته لربه

قلت وما الذي قوى رغبته في صدق محبته
قال لأنه يأمل من الله عز وجل القربة بصحبته
والسكون في جوار الله عز وجل مع
الأخلاء الذين ذكرهم الله سبحانه في كتابه فقال
الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا
المتقين ولما جاء في فضل المتحابين في الله
عز وجل كما روي عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة
لعمودا من ياقوتة حمراء عليه غرف
بنيه من زبرجد لها أبواب مفتحة تضيء
كما يضيء الكوكب الدري فقلت من يسكنها

من الله برقه الفهم عن الله وأنه أقرب إليهم
في وقت البلاء من أنفسهم إلى أبدانهم فعلموا
أنهم بعينه فتثبتوا على إقامة الصبر
والرضا في مواطن المحن إذ كانوا بعين الله
عز وجل يراهم فحينئذ سقطوا عن قلوبهم
الاختيار والتملك باحتيال قوة ولجوا إلى
الله عز وجل بالكلية وطرح الكلف
بين يديه فاستسلمت جوارحهم في
رق عبوديته الذل بين يدي ملك مقتدر
فقيل عند ذلك تضرعهم وأقال عثرتهم
وخلصهم من دواعي الفتور ومن عوارض
خطرات الجزع وأدخلهم في سرادق
حصن الإحاطة من ملمات العدو وتسويل

غُرُورِ وَأَسْقَمِهِمْ بِمَوَادِ الصَّبْرِ مِنْهُ وَمَنْجَمِهِمْ
حُسْنِ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّفْوِيضِ فَفَوَّضُوا إِلَيْهِ
أُمُورَهُمْ وَأَلْجَؤُا إِلَيْهِ هُمُومَهُمْ وَاسْتَنَدُوا
بِتَوْفِيقِ حِصْنِ النَّجَا وَجَارِ رُوحِ الْكِفَايَهِ
وَطِيبِ عَيْشِ الطُّمَأْنِينَهِ وَكَنَهِ سُرُورِ
تَوَاتُرِ مَعُونَاتِ عَيْشِ الْمَحَبَّهِ وَزِيَادَاتِ الْبَصِيرَهِ
وَعَلِمُوا بِعِلْمِ [illegible] لِتَنَوُّنِ سِرِّهِمْ وَخَفِيِّ مُرَادِهِمْ
مَا أَشَارَتْ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ فِي بَاطِنِ أَوْكَامِهَا
[illegible] فِي مَقَامَاتِ حُسْنِ
الْمَعْرِفَهِ وَحَالَاتِ اتِّسَاعِ الْمَعْرِفَهِ وَكَمَالِ
الْبَصِيرَهِ وَاءِ[illegible]ا بِالاعْتِمَادِ عَلَيْهِ

قلت حَسْبِي رَحِمَكَ اللهُ عَرِّفْنِي مَا لَمْ
أَكُنْ أَعْرِفُ وَبَصِّرْنِي مَا لَمْ أَكُنْ أُبْصِرُ

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الأكل الحنظل جزء واحد من زمزم أحضر وكونه ذهب
وسقفها كبيرة لأهل الجنة مما يلي قطر القمر وحللهم ونهرها أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل والثلج من الزبد ليس فيها
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن الثمرة من ثمر الجنة طولها اثنا عشر ذراعا
ليس بعلقم
ما الظلمات يوم القيامة
الناس بينهم ثم أخذ
بين إصبعيه فقال
لجرير لو طلعت الشمس
مثل هذا المجن قلت
يا أبا عبد الله فإني أتخل
والشجر قال إصولها
اللؤلؤ والذهب وأعلاها
التمر رواه البيهقي
أيضا بإسناد حسن

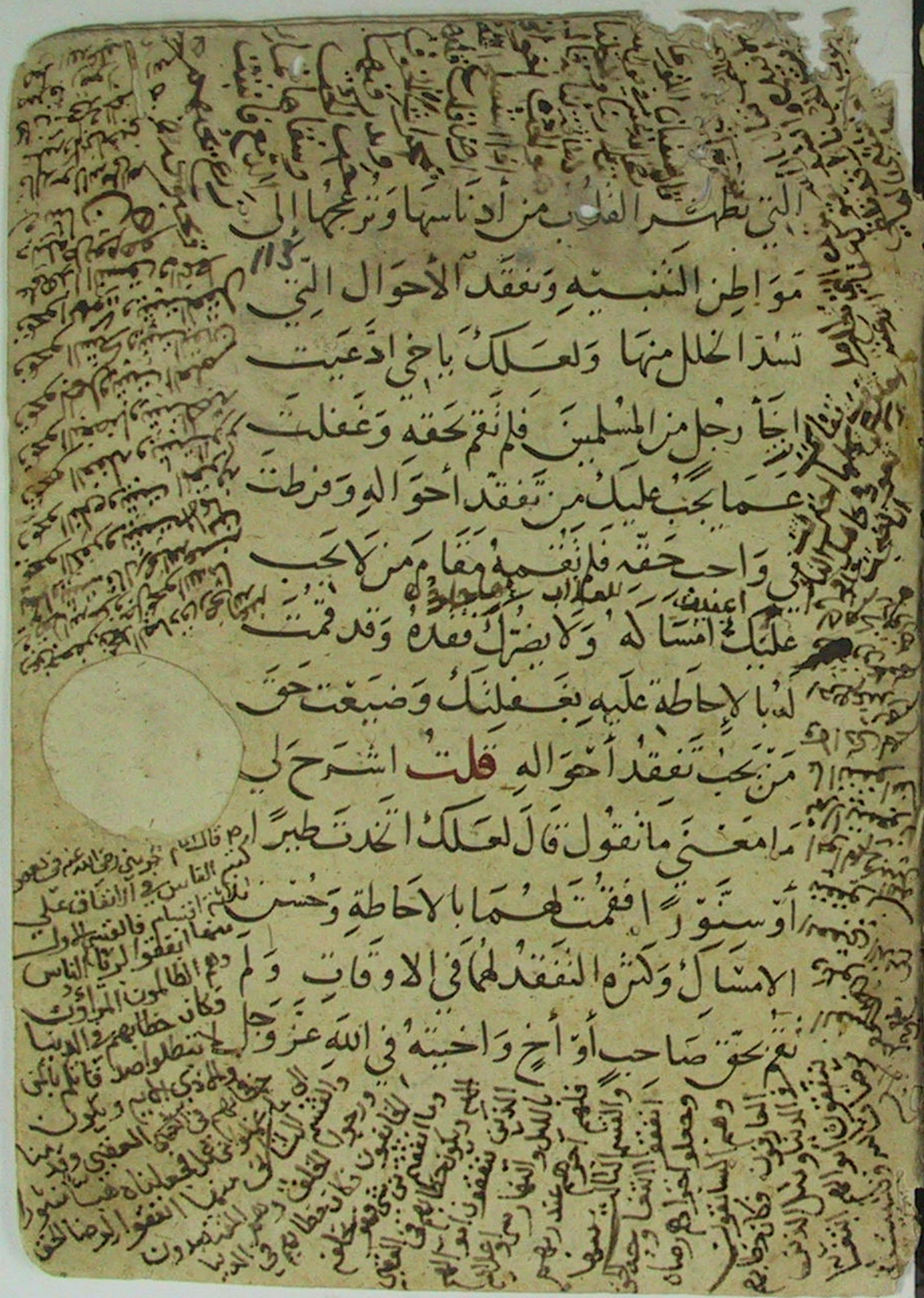

الَّتِي تَظْهَرُ الْقُلُوبُ مِنْ أَدْنَاسِهَا وَتُرَجِّعُهَا إِلَى
مَوَاطِنِ التَّنْبِيهِ وَتَعْقِدُ الأَحْوَالَ الَّتِي
تَسُدُّ الْخَلَلَ مِنْهَا وَلَعَلَّكَ يَا أَخِي ادَّعَيْتَ
إِخَاءَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ تَقُمْ بِحَقِّهِ وَغَفَلْتَ
عَمَّا يَجِبُ عَلَيْكَ مِنْ تَفَقُّدِ أَحْوَالِهِ وَفَرَّطْتَ
فِي وَاجِبِ حَقِّهِ فَلَمْ تُقِمْهُ مَقَامَ مَنْ لَا يَحِبُّ
عَلَيْكَ إِمْسَاكَهُ وَلَا يَضْرِبُ فِقْدَهُ وَقَدْ قُمْتَ
لَدَيْهِ بِالإِحَاطَةِ عَلَيْهِ بِغَفَلَاتِكَ وَضَيَّعْتَ حَقَّ
مَنْ يَجِبُ تَفَقُّدُ أَحْوَالِهِ **قلت** اشْرَحْ لِي
مَا مَعْنَى مَا نَقُولُ قَالَ لَعَلَّكَ اتَّخَذْتَ طَيْرًا
أَوْ سَتُورًا فَقُمْتَ لَهُمَا بِالإِحَاطَةِ وَحُسْنِ
الإِمْسَاكِ وَكَثْرَةِ التَّفَقُّدِ لَهُمَا فِي الأَوْقَاتِ وَلَمْ
تَقُمْ بِحَقِّ صَاحِبٍ أَوْ أَخٍ وَأَخِيَّهِ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

كما قمت بهما في التفقد والتعاهد فانت
مع من لا يضرك فقده ولا يجب عليك امساكه
اشد عناية ممن ادعيت صحبته واخاه
ومحبته وانت ترجوا النجاة به وان يكون
لك شفيعا يوم القيمة ولعلك تدعو
الله عز وجل ان يعطيه الفردوس وتبخل
عليه بدرهم تصله به او ثوب يلبسه ولعلك
معك الفضل في الجدة والمال واثرت نفسك
عليه في الشهوة والاكلة وقبول راي
الزوجة ولعله يحتاج من حيث تعلم او من
حيث لا تعلم ولو الى اكلة واحدة او شهوة
من الشهوات او حاجة من حوائج دنياه
فما اعجب هذا الامر تريد له الفردوس

والنجاة من النار وتبخل عليه بشيء تصله به
من دنياك واراك خائنا له في صحبته ومواريا
له في مذهبه وغير مساعد له على امره ولا
تؤثره على نفسك فان لم تؤثره على نفسك فشاطره
في مالك فان لم تشاطره في مالك فواسه بما لا
يضرك فقده وهذا اقل ما يكون كما روي
عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم اخا بينه وبين رجل
من اصحابه له مال وزوجتان وعبد الرحمن
لم يكن له مال ولا زوجة ولا تجارة فقال
له اخوه دونك نصف مالي واختر اي المراتين
احب اليك حتى انزل لك عنها فقال له عبد
الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك دلني

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي اخاه المسلم فصافحه
بذلك سره الله عز وجل يوم القيامة رواه الطبراني باسناد حسن
واخرج الطبراني بسنده عن عمر رضي الله عنه مرفوعا افضل الاعمال او قال السرور
على المومن كسوت عورته او اشبعت جوعته او قضيت له حاجة هش بن عباس

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان احب الاعمال
الى الله تعالى بعد
الفرايض ادخال
السرور على المسلم
روى الطبراني عن عايشة
رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ادخل على اهل
بيت من المسلمين
سرورا لم يرض له ثوابا
دون الجنة

على السوق فانت تريد ان تجاور الله عز
وجل في دار قدسه مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين والاوليا والادباء
بصحبة واحد ولا تقوم له بواجب حقه ان
هذا البخل عظيم نعوذ بالله من شح انفسنا
واتباع هوانا **قلت** فان لم يكن لي مال ولا تجارة
ولا فضل قال فواسه بنفسك وجالسه
ببدنك وتقبل عليه بكلك وتقومه بفضل
علمك وترغبه بالصبر على مذهبك وتثبته
بالرغبة في الفضل على حسن طاعتك **قلت**
شي غير هذا قال ان كان لك جاه تبذله
له فان الله يسال صاحب الجاه كما يسال صاحب
المال على الحق الواجب **قلت** فان كنت انا احوج

الى العلم منه وهو اعرف بالله عز وجل مني
قال قد توكدت عليك الحجة ان تصير اليه
وتستفيد من علمه وتحيا بمذاكرته وتشفا بفايدة
العلم من علمه **قلت** صف لي ما في تقاربهما
قال كل واحد منهما مشفق على صاحبه
موثر له على نفسه هذا لا يريد الايثار لهذا
وهذا لا يريد الايثار لهذا هما في جميع
احوالهما هكذا فاشدهما محبة لصاحبه
ابسطهما عند الملاقاة واعظمهما سرورا
قلت فما ميرات ذلك بينهما واي شي
يعقبهما في وقت مشاهدتهما قال
نظر الاخ الى اخيه مما يزيد في ارادته
ويديم شكره ويقصر عن بطالته وتشتد

ان للمكارم اخلاق مطهرة شعر يتعلق بمكارم الاخلاق
والعلم ثالثها والحلم رابعها فالعقل اولها والجود ثانيها وحفظ الحب
والبر سابعها والصبر ثامنها والصدق خامسها والدين سادسها والحمد عاشرها
والشكر تاسعها والحمد عاشرها والصبر ثامنها والصدق خامسها والدين سادسها والحمد عاشرها
والعلم ثالثها والحلم رابعها والصدق خامسها والدين سادسها والحمد عاشرها
والبر سابعها والصبر ثامنها والشكر تاسعها والحمد عاشرها

رغبته ويدوم حرصه ويعظم قدر موهبته
لله عز وجل فان غفل ذكره وان نسي أيقظه
وان استقام صوبه وان زاغ عن سبيله
قومه وأعانه وارشده فصفه هاولاء
صفه الأبرار المقربين الأخيار وهم الذين
اسعدهم الله بتوفيقه واطلعهم على الرغايب
من فضله وخصهم بطلب الموافقه في طريق
الاستقامة ٥ مسئلة في بيان البلوى
والاختبار قلت رحمك الله البلا
من الله عز وجل على المؤمنين كيف هو قال
البلا على ثلثه وجوه على المخلطين نقم وعقوبات
وعلى المستانفين تمحيص للجنايات وعلى العارفين
من طريق الاختبارات قلت كيف

يكون تفاوتهم فيما تعبدوا فيه قال
اما المخلطون فذهب بعقولهم الجزع واسرتهم
الغفله فوقعوا في السخط واما المستانفون
من المريدين فقاموا بالصبر في مواطن
البلا حتى تخلصوا ونجوا بعد مكايده شديده
ومؤنه واما العارفون فقبلوا البلا بالرضا
عن الله تعالى فيما قضى وعلموا ان الله عدل
في قضايه غير متهم فيما حكم فسروا
بحلول المكروه لمعرفه عواقب اختيار
الله عز وجل لهم قلت ما معنى هذه الآيه
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلو أخباركم أولم يعلم حتى يبلوهم
قال سبحن الله قد علم ما يكون قبل ان يكون

ولكن معنى قوله حتى نعلم حتى نرى جاهدين
في جهادهم والصابرين في صبرهم وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى
الى نبي من انبياء بني اسرائيل اني لحفي بالمريدين
لي وان بعيني ما يتحمل المتحملون من اجلي
وما يكابد المكابدون في طلب مرضاتي
اتراني اضيع لهم او انسى لهم اثرا كيف
وانا ذو الجود اجود بفضلي على المولين
عني فكيف بالمقبلين علي ولو ان العجلة
من شاني لعجلت على من يقنط من رحمتي
قلت فما الذي افاد قلوب العارفين بالله
عز وجل واهل العقل عن الله عز وجل
في خطاب هذه الاية قال تلقوا المخاطبة

عن عبد الله بن مسعود قال المتحابون في الله
على عمود من ياقوتة خضرا في العمود سبعون
الف غرفة يشرفون على اهل الجنة وهم في
عليين اذا اطلع احدهم من قصره ملا حسنه
ونوره بيوت اهل الجنة يقول اهل الجنة بعضهم
لبعض اخرجوا بنا ننظر الى المتحابين في الله
ينظرون الى الله عز وجل والله ينظر اليهم
ويروى عن الحسن بن علي قال يجمع الله
الناس يوم القيمة ثم ينادي المنادي اين
جيران الله فتقوم طايفة من الناس
فتقول لهم الملايكة بم جاورتم الله في
داره فيقولون تحاببنا في الله وتواصلنا
في الله وتباذلنا في الله فتقول الملايكة

وعن معاذ بن انس رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الايمان قال ان تحب لله وتعمل لسانك في ذكر الله قال وماذا يا رسول الله قال وان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك رواه احمد

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال يزاور الجنة على نوق عليها الحشايا فيزور اهل عليين من اسفل ولا يزور اسفل منهم اهل عليين الا المتحابين في الله

صدقتم ادخلوا الجنة ومثل هذه الاخبار واشباهها اخبار كثيرة قلت اقل ما يريد العبد بالاخاء ما هو قال رجاء من الله ان يكون له شفيعا يوم القيمة ويكون عليه بركة في الدنيا والاخرة ويقوي مذهبه ويقدمه عند الله ويحثه على عمله كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقال مثل المومنين كالبنيان يشد بعضهم بعضا وقال اكثروا من صحبة الصالحين فان فيهم الشفعاء فانظر يا اخي واحذر الاغاليط وكن متيقظا كيسا فطنا متادبا في طلب المعرفة